

بناء المجتمعات المحلية وتمكينها من خلال الزراعة الحضرية

نقلتها بتصرف إلى النسخة العربية من مجلة الزراعة الحضرية: سلوى طعمة طوق



Mathew Lief

فائض غير متوقع في إنتاج الخضار يشكل مصدراً إضافياً للدخل ويبني المهارات

الاجتماعي بين المجموعات المهمشة (مثل المهاجرين/ اللاجئين / طالبي اللجوء، الأسر المعيشية المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشري / مرض الإيدز، المعوقين، الأسر المعيشية التي ترأسها امرأة وتضم أولاداً، كبار السن الذين لا يملكون تقاعداً، الشباب العاطلين عن العمل): من خلال دمجهم بقوة في الحياة الحضرية وتأمين مورد رزق معتبر لهم.

وبالتالي، إن أكبر تحد عند خلق برنامج زراعي حضري ليكون وسيلة تدخل من المجتمع المحلي، يكمن في دمجهم ضمن جهود التنمية والخدمات الاجتماعية المحلية، وتوجيه فوائده المتعددة بحيث تطلال المشاركين فيه. يقدم هذا العدد من مجلة الزراعة الحضرية أمثلة من مختلف أنحاء العالم عن الأثر الاجتماعي للزراعة الحضرية وتنوعاته، من ضمن منشورات "رواف" "مدن تزرع للمستقبل" Cities Farming for the Future، وهي عدد من المعايير المتعلقة بالطريقة التي تساهم فيها الزراعة الحضرية في بناء وتمكين المجتمعات المحلية. وسيركز هذا العدد من مجلة الزراعة الحضرية على هذه المواضيع، مقدماً قصصاً مفصلة حول برامج حقيقية من العالم، ومقارنتها لتبيان أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، على أن تستعمل الدروس المكتسبة من هذه التجارب لدعم المنظمات الأخرى والمزارعين الحضريين المستقبليين الساعين لبناء مدن مستدامة.

يزداد باضطراد عدد السكان المقيمين في المدن وحولها في كل أنحاء العالم، وتستدعي معالجة المشاكل المرتبطة بهذا النمو مقاربات إبداعية متعددة الأبعاد. تواجه السلطات في المدينة تحديات هائلة أمام خلق وظائف كافية، تأمين الخدمات الأساسية مثل مياه الشفة، خدمات الصحة، الخدمات الصحية والتعليمية، إدارة النفايات الحضرية والمياه المبتدلة، توليد اقتصادات محلية فعالة، وتسهيل خلق مجتمعات محلية مستدامة على الصعيدين البيئي والاجتماعي في المدن.

بالإضافة إلى مساهمتها المباشرة في الأمن الغذائي في المدن، تؤثر الزراعة الحضرية إيجاباً على مجموعة متنوعة من القضايا الحضرية، لتساهم أخيراً، في خلق مدن مستدامة. وفي حين يلحظ مناصرو الزراعة الحضرية قيمتها بالنسبة لجميع قاطني المدينة، نركز في هذه الافتتاحية على الزراعة الحضرية بوصفها استراتيجية مباشرة للحد من الفقر وتحقيق الإدماج

Martin Bailkey

Joanna Wilbers

René van Veenhuizen

بناء وتمكين المجتمع المحلي

تضم المدن في القرن الواحد والعشرين مجتمعات محلية مختلفة. وهكذا، يستطيع المرء أن يميز بين المجتمعات ذات الاهتمامات المشتركة (ترتكز على اعتقادات شائعة، خلفية ثقافية، تدريب أو هوية). المجتمعات المحلية الناتجة عن ظروف معينة (ترتكز على العرق، الإثنية، الإعاقات الخ... السجون، ودور الأيتام)، والمجتمعات المحلية الموجودة في أماكن محددة (مدن، قرى، المجتمعات المحلية الموجودة في أماكن مغلقة، مخيمات اللاجئين). وفيما يقر أعضاء كل مجموعة بالأمور المشتركة التي تربطهم كمجتمع محلي، غير أنهم لا يرون أنفسهم بالضرورة منفصلين بالكامل عن باقي المجتمع الحضري.

يمكن التمييز بين الزراعة المرتكزة في المجتمع المحلي والمهادفة إلى تحقيق أثر جماعي على المشاركين، وبين زراعة الكفاف التي يمارسها إنسان بمفرده أو أسرة معيشية انطلاقاً من مصالحهما الذاتية. ولأن النوع الثاني يقدم منافع واضحة إلى المزارع الضروي أو /و الأسرة المعيشية، فهو يحتاج تشجيعاً من الحكومات والمؤسسات غير الحكومية. من جهة أخرى، تكمن الصفة الأساسية للزراعة الحضرية المرتكزة في المجتمع المحلي، في استعمالها أنشطة زراعة مستدامة لتتمكن من نشر فوائدها على مجموعة من الأشخاص (من خلال مسار العمل والانتاج).

تجذب الزراعة الحضرية، أكانت تمارس للحاجة أم للترفيه، قاطني المدن في شتى أنحاء العالم. لكن، من الضروري الانتباه إلى أن الزراعة الحضرية وممارستها متنوعة في الشكل والصفة، وأنها لا ترمي دائماً، بشكل واضح، إلى بناء وتمكين المجتمعات المحلية. تتشكل شريحة كبرى من منتجي الأغذية الحضريين من طبقات السكان الأكثر فقراً، لكن بإمكان المرء أن يجد كذلك مزارعين من الطبقة المتوسطة، من الموظفين الحكوميين من ذوي المراكز المتوسطة أو ما دون، معلمي المدارس وغيرهم من المهنيين المعنيين بالزراعة، أو الأغنياء الساعين إلى استثمار جيد لرؤوس أموالهم. ومع هذا، فإن الذين يتولون إنشاء برنامج للزراعة الحضرية، وهو أمر يشكل تحدياً صعباً في أغلب الأحيان، يعلمون أن الزراعة المنظمة بهدف الغذاء تعزز الحياة اليومية للمجتمع المحلي.

تقدم مقالات هذا العدد أدلة عديدة عن كيفية قيام الزراعة الحضرية، تكراراً، بإدماج المجتمعات المحلية المهمشة أو تلك المعرضة للتمييز (من نساء، أطفال، فقراء، من لا يملكون مأوى، المرضى وكبار السن) في النشاطات البنائة لانتاج الطعام، مقدمة لهم طعاماً طازجاً، مدخولاً إضافياً، علاقات اجتماعية أوسع، مهارات سياسية وتنظيمية، احتراماً متجدداً للذات، وبيئة معيشية أكثر اخضراراً. لذلك نرى أن العديد من المشاريع التي تتمحور حول نشاطات زراعية ساعية إلى بناء المجتمع المحلي، قد فُضلت خصيصاً وفق الحاجات الغذائية، الاجتماعية أو الاقتصادية لمجموعة معينة.

على سبيل المثال، في بورت اليزابيث (حالياً عاصمة نلسون

مانديلا) في جنوب أفريقيا، وسعت مؤسسة "أوبونتو" نشاطها في مجال الزراعة الحضرية (الذي ابتداءً مع النجاح في إنشاء ثلاث حدائق مدارس) لتصل إلى المجموعات المهمشة من الأطفال اليتامى والمعرضين، مرضى فيروس نقص المناعة البشري / مرض الإيدز وعائلاتهم، بالإضافة إلى أساتذة المدارس الذين يساعدون في نقل تقنيات الزراعة الحضرية إلى الآخرين. أما في بوغوتا، فقد توسع برنامج "بوغوتا خالية من اللامبالاة" Bogotá Without Indifference ليصل إلى الفئة الأكبر سناً، ذوي الإعاقات العقلية، نزيلات السجون، ومرضى فيروس نقص المناعة البشري ومرض الإيدز. كما قام البرنامج تحديداً، بإدماج المقاتلين السابقين الذين شاركوا في النزاعات الداخلية خصوصاً أن العديد منهم يملكون معرفة زراعية مهمة.

إنشاء تعاونية إنتاجية نسائية في اسطنبول، هو حالة مثل فيها البدء بأنشطة الزراعة الحضرية تدخلاً في حياة المجموعات الاجتماعية الفرعية المهمشة اجتماعياً واقتصادياً. ويستطيع المرء أن يعلن بتفاؤل، أنه في حال الحصول على دعم من أصحاب المصلحة الآخرين المهتمين بالتوصل إلى مدينة مستدامة، يمكن للزراعة الحضرية أن تشكل وسيلة لجمع شمل المزارعين النازحين وغيرهم من فئات المجتمع الأكثر قدرة وترفاً.

بناء رأس مال المجتمع المحلي

يمكن الكلام عن تمكين / بناء المجتمع المحلي، بوصفه بناء رأس المال المجتمعي. هناك حاجة إلى بناء رأس المال المجتمعي في المجتمعات المحلية الحضرية التي تفتقر إلى التضامن الاجتماعي والأداء الجماعي حول رؤية مشتركة نتيجة التهميش والتمييز الذي تعرضت لهما أو النمو السريع الناجم عن الهجرة الريفية إليها. وتستطيع الزراعة الحضرية جمع أعضاء موقع أو مكان معين، مولدة عملاً جماعياً ينصب على تنظيم، تخطيط، وتنفيذ برنامج محدد، والسماح للأعضاء مشاطرة نجاحه أو فشله؛ خالقة بالتالي روابط وجسور لم تكن موجودة سابقاً بين الشبكات الاجتماعية.

حدد Bailkey and Smith في الفصل السادس من كتاب "مدن تزرع للمستقبل" Cities Farming for the Future (٢٠٠٦)، سبعة أبعاد لرأس مال المجتمع المحلي المبني على زراعة حضرية مرتكزة في المجتمع نفسه (انظر الإطار). وفي الحالات المثالية، عند تطوير برامج زراعة حضرية في المجتمعات المحلية، يهدف المرء إلى تعزيز واحد أو أكثر من هذه الأبعاد لدى المشاركين - مثل بناء رأس المال البشري عن طريق زيادة مستويات التغذية في المجتمع المحلي - وهكذا يمكن لفائض غير متوقع من الخضار أن يصبح مورد دخل مضاعف في حال بيعه، وأن يبني في الوقت نفسه مهارات تسويقية ويزيد أيضاً كمية الخضار الطازجة المتوفرة لباقي المواطنين. وفي الطريقة عينها، يمكن لعائق غير متوقع، مثل قانون حكومي غير معروف، أن يجبر المشاركين في برنامج معين على تطوير طرق مبتكرة لمخاطبة المشكلة وتنمية مهارات جديدة أثناء هذه العملية. يؤدي النجاح في التعامل مع

عوائق الزراعة الحضرية إلى زيادة مهمة في القدرات الفردية والجماعية للمشاركين فيها.

الأبعاد المختلفة لرأس مال المجتمع المحلي التي تستهدفها نشاطات الزراعة الحضرية الرامية إلى تمكين هذا المجتمع (Smit & Bailkey, 2006):

رأس المال البشري: الصحة، التربية، مهارات الأفراد المعنيين
رأس المال الاجتماعي: قوة المجموعات، الشبكات، الرؤية المشتركة للأعضاء، خلق شبكات تربط بين المجموعات المختلفة.

رأس المال السياسي: ديناميكيات تنظيم المجموعات والقيادات، العلاقات مع الحكومة والوكالات الداعمة.

رأس المال الثقافي: الاحتراف والاهتمام بقيم وتراث المجتمع المحلي

رأس المال الاقتصادي: الاستثمارات، المدخرات، العقود والمنح
رأس المال المبنى: الخلفية المادية - الأرض، المساكن وغيرها

من الأبنية، البنية التحتية
رأس المال الطبيعي: الهواء، الأرض، المياه، التنوع الحيوي، المناظر الطبيعية

Rebecca Rutt في مقالها (Community-based urban agriculture in two East African capitals) أن العوائد الناتجة عن مزرعة كمبالا "للمسكة المقط" cat fish سمحت للنساء المعنيات بمساعدة أزواجهن على الوفاء بنفقات أسرهن، ما أدى إلى مزيد من المساواة الزوجية بينهما. وتشرح المقالة (Urban Agricultural Experiences from the Perspective of Social Responsibility) حول البرامج التي طورتها مؤسسة "أكوتونغو" في ليمبا، كيف ساهمت العوائق التي واجهتها النساء المعنيات، في تعزيز قدراتهن الفردية والجماعية على مواجهة الفقر والبطالة السائدين في مجتمعاتهن المحلية. وفي الإطار عينه، يتحدث Oelofse et al في مقالتهن عن "جنوب أفريقيا" (Targetting Socially Excluded Groups...) عن "الخدمات المخفية" التي يقدمها مشروع بستنة إلى المجتمع المحلي وهي على سبيل المثال الترفيه، النشاطات الاجتماعية، التعلم عن الهيكلية الديمقراطية للجان، وخلق مجموعة منتجين مهرة واثقين من أنفسهم ومُحضرين. ويصف Teitel-Payne تأثيراً مشابهاً بقوله: عندما يصبح الناس مشاركين فاعلين في خلق حلول لمسألة انعدام الأمن الغذائي في مجتمعاتهم المحلية، يقل احساسهم بالوصمة أو التهميش، ويتعلمون كيف يطورون قدراتهم ويزيدون من قدرتهم على إحداث التغيير.

لكن يمكن للأهداف أن تتغير أو تتوسع على مر الزمان، وهذا ما يمكن تبينه في برنامج (المنزل المنتج) Growing Home في شيكاغو، الولايات المتحدة الأميركية. أُعد البرنامج لتأمين دخول النساء والرجال الذين لا يملكون بيوتاً إلى سوق الوظائف من خلال تجربة الزراعة الحضرية، فانطلق بهدف اقتصادي اجتماعي يرمي إلى إعادة العمال الذين يعانون البطالة إلى سوق العمل في Englewood. لكن الآن، أصبح هدف البرنامج الرئيسي، وهدف المنظمات غير الحكومية الأخرى العاملة في شيكاغو، تعزيز الوصول إلى الطعام والأمن الغذائي في المدينة. ومن المزايا المثيرة للاهتمام في هذا البرنامج، سعيه إلى الجمع بين آليات تمويل مختلفة في خطته المالية تتراوح بين البرامج، المنح، مداخيل المبيعات، والمعونات الحكومية؛ ما يوسع طابع التعدد الوظيفي للبرنامج ليشمل تأمين الدعم المالي من مصادر متعددة. وبطريقة مشابهة، تم تطوير النموذج الاجتماعي المنفذ من قبل (مركز ستوب المحلي للغذاء Stop Community Food Centre Toronto) بناء على منظور يقول بأن مبدأ الترابط الداخلي هو المفهوم الأساسي الذي يربط الغذاء بالدخل والصحة والزراعة. ويضيف Teitel-Payne بأن مقاربات الأمن الغذائي التي تركز على واحد أو اثنين فقط من الأبعاد المذكورة أعلاه، هي عرضة للفشل؛ وهذا ما يركز عليه برنامج مركز "ستوب" للزراعة الحضرية، جامعا بين المبادرات الانتاجية والتعليم حول القضايا البيئية والاجتماعية وغيرها.

قياس النجاح في تمكين وبناء المجتمع المحلي

يُمكن التحدي في تحويل الخدمات المخفية المعروضة أعلاه إلى نتائج واضحة وصريحة؛ بيد أن قياس التغييرات والأثر

من المهم الملاحظة أن هذه الأبعاد تترابط وتتداخل في أي برنامج زراعية حضرية يعني مجموعة مشاركين يملكون هدفاً مشتركاً. وبالتالي، إن التجارب المذكورة في هذا العدد تجمع بين إنتاج الغذاء وأهداف إضافية أخرى مثل تمكين النساء والأطفال والمعوقين، بناء مهارات قيادية بين أعضاء المجتمع المحلي، خلق رأس مال سياسي في أوساط المهتمين، استيعاب المهاجرين واللجائين ضمن ثقافة جديدة، تأسيس منتجات غذائية متخصصة لأسواق محلية محددة، ومعالجة الذين يعانون من فيروس نقص المناعة البشري / مرض الإيدز وغيره من الإعاقات. وعلى سبيل المثال، تصف مقالة Mubvami and Manyati التي تتناول برامج فيروس نقص المناعة البشري ومرض الإيدز في زيمبابوي، التغييرات الاجتماعية التي تسببت بها الزراعة الحضرية. إذ أن المركز الذي بناه مزارعو المجتمع المحلي لاجتماعاتهم، وتبادل الأحاديث، والمناقشة، والتعلم من بعضهم؛ شكل حافزاً للعديد من الأنشطة مثل "يوم الحقل"، المناقشات التعليمية حول الإدارة البيئية وفيروس نقص المناعة البشري/مرض الإيدز، تدريبات حول الريادة، مطبخ حساء للأيتام، الخ... ما أدى إلى تضامن المزارعين وإعلانهم: "نحن مزارعون نرعى مصالح بعضنا".

إن الاحساس بالملكية المشتركة لأنظمة الغذاء المحلي، يؤدي إلى شعور جماعي بالتمكين ناتج عن افتخارهم بإنجازاتهم المشتركة. ومن الظواهر الشائعة، الفرصة التي تتاح أمام النساء للبدء بمشاريع جماعية ناجحة، وهيكلتها، وتنفيذها حسب حاجات الأمن الغذائي للأسر في المجتمع المحلي؛ وذلك بالرغم من كل القيود المحلية المفروضة على الموارد. في العدد ١٨ من المجلة الصادرة باللغة الانكليزية (www.ruaf.org) تلحظ



Mathew Lief

امهات واولادهن يعملون في الحدائق المجتمعية في بورت إليزبيت، جنوب أفريقيا

الربط مع الاحتياجات المحددة للمدن

عند مقارنة الأدوار الوظيفية للزراعة الحضرية أو أسباب توظيفها في سبيل بناء (أو إعادة بناء) المجتمع المحلي وتمكينه، نستطيع تبيان قواسم عديدة مشتركة بين مدن الشمال والجنوب. تشكل مسائل زيادة الأمن الغذائي والدخل، تحسين المستويات الصحية، تحسين الظروف البيئية والعلاقات الاجتماعية؛ حوافز لبدء مشروع، أكان في الشمال أم في الجنوب. وتتضح أوجه الشبه بين المدن عند مقارنة الأثر الاجتماعي الفعلي لأية مبادرة على المجتمع الحضري المحلي الذي تنفذ فيه، مثل التحسن في تمكين المجموعات المهمشة في المجتمع والزيادة في شبكات المعلومات والموارد بين أفرادها .

على سبيل المثال، يسعى برنامج "الزراعة المستدامة" للوافدين حديثاً إلى ماساشوستس، الولايات المتحدة الأميركية، إلى تسهيل دخول المهاجرين واللاجئين الآسيويين والأفارقة إلى الأسواق الزراعية المحلية. ويُعزل هذا التسهيل بحقيقة أن منطقة New England تفقد مزارعيها التقليديين، وتحتاج بالتالي إلى مزارعين جدد لتلبية الحاجة المتزايدة إلى الغذاء المنتج محلياً.

بالرغم من التشابه الكبير، وفيما تصعب المقارنة بين سبل العيش المتعددة في المدن المختلفة، يمكن ملاحظة بعض أوجه الاختلاف بين الشمال والجنوب. تهدف مبادرات الزراعة الحضرية في مدن البلدان النامية إلى تحقيق الحد الأدنى من متطلبات "البقاء الأساسي" للمجتمعات، على شاكلة البرامج في المناطق الحضرية الفقيرة في غويرو - زمبابواي، حيث تمارس الزراعة الحضرية بغية تأمين ثلاث وجبات يومية.

في كل الأحوال، يشكل تطوير ودعم مقاربات مبتكرة لتنمية حضرية مستدامة تحدياً بالغ الأهمية بغض النظر عن المدينة التي يتم التركيز عليها. هناك أسباب متعددة لوجود الزراعة الحضرية، ومن المهم إظهار أثرها بالنسبة إلى الحاجات المحددة لكل مدينة. قد تعطي الحكومة المحلية أو المجالس البلدية المهتمة بانعدام الأمن الغذائي المتزايد أو باقصاء فئات معينة من السكان، مزيداً من التركيز على البعد الاجتماعي للزراعة الحضرية؛ فيما قد تعتمد السلطة في مدينة مهتمة بشكل أساسي بتطوير الاقتصاد المحلي إلى التركيز على البعد التجاري لنشاطات الزراعة الحضرية أو على إقناع مزارعي الكفاف بالانتقال إلى قطاع السوق. سلطات محلية أخرى قد

ليس أمراً بهذه السهولة. بالإمكان رؤية نجاح الزراعة الحضرية المرتكزة في المجتمعات المحلية، من خلال مراقبة بسيطة للمواقع المنتجة والمشاركين الذين يملكهم احساس الرضى. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تتمثل المؤشرات الدالة على أثر الحدائق على رأس المال الاجتماعي أو المجتمعي المحلي بالزيادة في المهارات والمعرفة، خلق قيادات محلية وعلاقات بين الناس، التحسن في التواصل، والتغيير الاجتماعي الإيجابي Wang 2006. هذه المؤشرات يمكن ملاحظتها أثناء الاجتماعات، في قيادات المجتمع المحلي ونشاط أعضائه، التحسن في ظروف العيش والنشاط الاقتصادي. تتزايد محاولات تطوير هذه المؤشرات ودمجها في السياسات الحكومية الرسمية (مثل الأهداف التنموية للألفية)، لا سيما البلدية منها.

ومع هذا، فإن هذه "الخدمات المخفية"، التي تشكل الأثر الاجتماعي الأقل وضوحاً للزراعة الحضرية؛ هي الأصعب من ناحية تحويلها إلى شيء ملموس يمكن قياسه والتعبير عنه بالأرقام. هذا الأمر يمكن أن يشكل مشكلة، لأن نظم الإدارة السائدة الآن هي تلك التي تركز على النتائج، ما يجبر المنظمات المانحة وعاملي التنمية في الشمال والجنوب على حد سواء، على التركيز على تقييم نتائج عملهم من خلال عملية مراقبة وتقييم صارمة.

يمكن للأرقام أن تعبر جيداً عن كمية الغذاء المنتجة، الزيادة في صحة الفرد والأسرة المعيشية والمجتمع المحلي، والتحسين في الحضور والأداء المدرسي للأطفال الذين كانوا فيما مضى يعانون من سوء التغذية. لكن، كيف يمكن للمرء أن يقيس ثقة أعضاء المجتمع المحلي المتزايدة بأنفسهم والنتيجة عن الزراعة الحضرية؟ أو كيف يقيس الزيادة في الحافز الذي يدفع المزارعين الحضريين إلى مواجهة الممارك اليومية في حياتهم؟ وأي معيار يعتمد ليحدد كمية رأس المال الاجتماعي الذي تم بناؤه في المجتمع المحلي؟

إن تقنيات جمع البيانات النوعية أدوات مهمة في تحديد نتائج الزراعة الحضرية المرتكزة في المجتمعات المحلية، ليس فقط لاستعمالها مع التقنيات الكمية، بل أيضاً كوسيلة يستعملها المزارعون الحضريون ليرووا قصصهم بكلماتهم الخاصة.

المراقبة والتقييم في "رواف"

تستعمل مؤسسة "رواف" مجموعة مختلفة من الأساليب لمراقبة وتقييم نتائج وأثار برنامجها "مدن تزرع للمستقبل"؛ منهجية التقييم من أجل التغيير Outcome Mapping التي طورها مركز الأبحاث للتنمية الدولية IDRC إلا إحداها. يوفر استخدام مزيج من أساليب التقييم بالإضافة إلى القيام بقياس النتائج على مستويات مختلفة (المخرجات، النتائج، الأثر)؛ منظورا واسعا للتغييرات المحققة؛ لكنه في الوقت عينه، يجعل عملية المراقبة أكثر تعقيداً. ولمزيد من المعلومات حول المراقبة والتقييم وعلاقتها بالزراعة الحضرية يمكن مراجعة موقع "رواف" الإلكتروني www.ruaf.org.

الأراضي المنتجة في المدينة باللجوء إلى أساليب الإنتاج الزراعي المكثف بما فيها البيوت البلاستيكية، حدائق السطوح، الزراعة في الأحواض والزراعة المائية. وفيما يرى سكان المجتمعات المحلية الفائدة المتأتية من إدارة الكميات الهائلة من النفايات الحضرية، إعادة التدوير والتسبيخ، تنعكس ايجابيا نتائج هذه الأساليب على المزارع الحضرية (سنناقش بشكل محدد مسألة دعم الأشكال المبتكرة من الزراعة الحضرية في العدد المقبل من مجلة الزراعة الحضرية). من ناحية أخرى، يوجد امتيازات محددة للزراعة في المدن، مثل القرب من الأسواق، الفرص للربط المباشر بين المنتج والمستهلك، القرب من مراكز المعرفة ومصادر القروض.

هذا الاختلاف في مشهد الزراعة الحضرية يُحتم مقاربات وسبل دعم مختلفة عن تلك التي تتطلبها الزراعة الريفية. ومع أن الزراعة الحضرية لا تُعتبر نشاطا غير شرعي في الولايات المتحدة الأميركية كما هو الحال في بعض البلدان الجنوبية، إلا أن الدعم الحكومي المقدم لها ضعيف على كل المستويات. ومع هذا، فإن حدائق المجتمع المحلي الموجودة في بعض المدن، تتلقى منحاً فدرالية موجهة إلى مجالس البلديات ومخصصة للمشاريع التنموية في المجتمع المحلي. ويشكل استعمال الأموال الحكومية إقراراً من تلك المدن / السلطات بأن البستنة الحضرية يمكنها بالفعل، أن تضي بعض أهداف المجتمع المحلي التي تتحقق عادة بالوسائل المادية المباشرة لإعادة التنمية. اضم إلى هذا، القلق المتزايد حول الاحتباس الحراري في الشمال والجنوب، الذي يجعل الفوائد البيئية للزراعة الحضرية أكثر وضوحاً بالنسبة لصانعي السياسات في كل أنحاء المعمورة.

اعتمد مخطط المدينة لتنمية الأحياء في بوغوتا على الزراعة الحضرية لمخاطبة مسائل الفقر والإقصاء الاجتماعي. وهذه استراتيجية قيمة وفعالة للحصول على زيادة في الدعم الحكومي لعمليات الإنتاج الغذائي في المناطق الحضرية. يتضمن جوهر الاستراتيجية، الاستفادة من التعددية الوظيفية للزراعة الحضرية (التي جرى تعريفها في هذا العدد) واستعمالها كوسيلة لتحقيق الأهداف المعلنة للحكومات المحلية والوطنية، للمنظمات المحلية المرتكزة في المجتمعات، ولوكالات المعونات العالمية؛ وتلعب الشركات الخاصة دوراً في هذا المضمار.

صحيح أن الدعم الخارجي مسألة مهمة جداً للبدء بأي نشاط زراعي في المجتمع المحلي، إلا أنه على الإدارة أن تبحث عن طرق ليصبح هذا النشاط قادراً على الاستدامة بمفرده. وانطلاقاً من هذا المفهوم، فإن أقوى المشاريع في المجتمعات المحلية هي تلك التي توجه رأس مال المجتمع المحلي الناجم عن تطوير الزراعة الحضرية، إلى استراتيجيات مناسبة تضمن استمراريته. وعلى سبيل المثال، إن برنامج زراعة حضرية ريادي، ينمي قدرة أصحاب المصلحة لينجحوا في تسويق منتجاتهم و توليد المداخيل. أكثر من هذا، إن تطوير منتجات ذات قيمة مضافة يستعمل المهارات المطورة للوصول بالمشروع إلى مستويات جديدة من الصعوبة، تؤدي في الوقت نفسه إلى فائدة أكبر.

تركز على البعد البيئي للزراعة الحضرية أو تعزز الانتقال من الإنتاج الزراعي التجاري ذي المدخلات المرتفعة إلى الزراعة المستدامة المتعددة الوظائف (Dubbeling and de Zeeuw, 2006). ربط البرامج مع هذه الحاجات المحددة هو أمر غاية في الأهمية، ويمكن توليه على أحسن وجه من خلال جمع أصحاب المصلحة المتعددين، وتأسيس جمعية أو مجموعة جمعيات مدركة لأهداف البلدية. حالياً، تجري صياغة سياسات ووضع خطة عمل لأصحاب المصلحة المتعددين في مدينتين تجريبيتين من مدن منطقة "ميناء" (عمان-الأردن وصنعاء-اليمن) حيث تجري مجموعة من الفاعلين دراسة استكشافية حول القطاع الزراعي، كل في مدينته، بهدف التوصل إلى خطة استراتيجية تشكل فيها الزراعة جزءاً من أجندة المدينة ونشاطاتها الحضرية (راجع العدد الخاص رقم 1 مجلة الزراعة الحضرية، على الموقع الإلكتروني www.urbanagriculture-mena.org)



مدرستي جمعية "Hugh Joseph" في الحديقة المجتمعية في Su Casa شيكاغو.

Hugh Joseph

دعم بناء وتمكين المجتمع المحلي

تقدم الأمثلة الواردة في هذا العدد صورة عن الزراعة الحضرية وتميزها عن الزراعة الريفية بعيداً عن الفوارق الواضحة في الخلفية والمشهد. تستفيد الزراعة الحضرية في المجتمعات المحلية من ميزة هامة للحياة في المدن، وهي قرب السكان من بعضهم وكثافتهم وما يقدمه هذا الأمر من فرص على صعيد العمل الجماعي. إن النظرة التي تصور الزراعة بوصفها نشاطاً ريفياً، لا أكثر ولا أقل، آخذة في التغير.

تواجه الزراعة في السياق الحضري تحديات تختلف عن نظيرتها في الأرياف. تتضمن التحديات التقليدية في المشهد الحضري: السياسات المقيدة أو المانعة للزراعة الحضرية وما تستتبعه من غيابٍ للدعم المؤسسي، التنوع الكبير بين الأعضاء وعدم تجانس خلفياتهم، العدد الكبير من المزارعين الذين يعملون بدوام جزئي والمخترطين في نشاطات متعددة لتوليد الدخل ما يزيد من صعوبة تنظيمهم (انظر مجلة الزراعة الحضرية العدد 6)، الدرجة العالية من عدم الأمان في استحواذ الأراضي (انظر مجلة الزراعة الحضرية العدد 3)، تلوث الموارد البيئية وما ينجم عنه من إجراءات مقيدة وغياب الدعم الخارجي. يتم التغلب على هذه التحديات بطرق عديدة مبتكرة: مثلاً مواجهة مسألة قلة

بناء المدن

الزراعة الحضرية من أجل تحسين نوعية حياتها وتمتين أماكن عيشها. وبغض النظر عما إذا كانت هذه النشاطات تابعة عن مبادرات ذاتية أو خارجية ، فمن الواضح أن الزراعة الحضرية أغنت المجتمعات المحلية بطرق متعددة. وللحكومات دور واضح في تقوية الزراعة الحضرية بغية بناء وتمكين المجتمعات وتحقيق الفائدة المرجوة (مثل تأسيس بيئة تساعد على صنع السياسات). لكن، تبقى الحاجة في بذل مجتمعات المزارعين الحضريين ومنظماتهم مزيداً من الوقت والجهد، لدفع حكوماتهم على الإقرار بدور الزراعة الحضرية في بناء المهارات الحياتية التي تسمح للمشاركين ببناء المجتمعات المحلية والمجاورة، وبالتالي المدن المستدامة.

وفق Wang 2006، فإن المجتمع المحلي الصحي " هو ذاك الذي يتمتع بمستويات عالية من رأس المال الاجتماعي، البيئي، البشري والاقتصادي؛ تشكل بمجموعها رأس مال المجتمع المحلي". ويكمن التحدي التي تواجهه المجتمعات المحلية في القرن الواحد والعشرين في زيادة جميع أنواع رأس المال المذكورة في وقت واحد؛ هذا يتطلب العمل مع شركاء مناسبين في القطاع الخاص (انظر المقالة عن ليما في النسخة الانكليزية من مجلة الزراعة الحضرية العدد ١٨، www.ruaf.org).
لجعل التنمية البشرية الهدف المركزي للحكم.
تقدم هذه الافتتاحية عدة أمثلة عن مجتمعات محلية امتهنت

Reference

المراجع

- ASLA (2006) American Community Gardening Mission Statement. <http://www.communitygarden.org/mission.php> (accessed 23 June 2007).
- Wang, D. 2006. A study of community gardens as catalysts for positive social change. Environmental Studies Program, University of Chicago.
- Dubbeling, M. and de Zeeuw, H. 2006. Interactive Policy Formulation for Sustainable Urban Agriculture development. Urban Agriculture Magazine, no. 16. October 2006. Formulating Effective Policies on Urban Agriculture. Leusden, The Netherlands, RUAF.
- Magazine, Arabic version no. 3. June 2006. Multiple functions of urban agriculture, access to land, urban planning.
- Magazine, Arabic version special issue no.1. March 2008. Mainstreaming urban agriculture in the Middle East and North Africa.
- Small, R. 2006. The Siyazama Community Allotment Garden Association, Cape Town, South Africa. In: Van Veenhuizen, R. (2006) Cities Farming for the Future, Leusden: RUAF Foundation.
- Smit, J. and Bailkey, M. 2006. Urban Agriculture and the Building of Communities. In: Van Veenhuizen, R. (2006) Cities Farming for the Future, Leusden: RUAF Foundation.

المحتويات:

- ٠١ - بناء المجتمعات المحلية وتمكينها من خلال الزراعة الحضرية
- ٠٧ - فيروس نقص المناعة البشرية HIV / متلازمة نقص المناعة المكتسب - (الإيدز)، الزراعة الحضرية وتعبئة المجتمعات المحلية: حالات من زمبابواي
- ١٣ - الترويج لمدينة خالية من الجوع واللامبالاة: الزراعة الحضرية في بوغوتا، كولومبيا
- ٢٠ - تطوير تعاونية للنساء المنتجات في اسطنبول
- ٢٣ - الاستجابة لأزمة متعاظمة: زراعة الأغذية في الحضر في الضواحي التي يسكنها السود في جنوب أفريقيا
- ٢٧ - دعوة إلى المساهمة مجلة الزراعة الحضرية عدد ٩ الاستعمال المستدام للمياه في مجال الزراعة الحضرية الموعد الأخير لتقديم المساهمات الكتابية: (أذار / مارس ٢٠٠٩)

فيروس نقص المناعة البشرية HIV / متلازمة نقص المناعة المكتسب - (الإيدز)، الزراعة الحضرية وتعبئة المجتمعات المحلية ؛ حالات من زمبابواي



Henk de Zeeuw

يساعد انتاج الغذاء المحلي في تخفيف اثر الإيدز.

يؤثر فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز على كل المجتمعات المحلية - الحضرية والريفية. تنظر هذه المقالة في الطريقة التي تستطيع أن تكون فيها الزراعة الحضرية سبيلا لإدماج المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / مرض الإيدز وأسره المتأثرة، في المجتمعات المحلية. فتبدأ بالإضاءة على بعض القضايا المتعلقة بالمرض وعدوى فيروسه وتأثيرهما، قبل تقديم دراسات حالة تظهر كيف استعملت الزراعة الحضرية لإدماج الأسر المعيشية المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، في مجتمعاتها المحلية.

تتكبد العائلات المصابة بفيروس الإيدز مصاريف أكثر من سواها بسبب الأكل المرتبطة بعلاج الالتهابات. في هذه الأثناء يميل الدخل العائلي إلى الانخفاض بسبب فقدان القوة ووضع أعضاء العائلة المتأثرين بالفيروس ومرض الإيدز، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التدهور الاجتماعي والاقتصادي.

ما هو الإيدز؟

الإيدز هو مرض نقص المناعة المكتسب (أو بتعبير أدق متلازمة العوز المناعي المكتسب)، وهو عبارة عن مجموعة من المشاكل الصحية التي تتسبب بها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية HIV. وتتضمن هذه المشاكل الصحية: الالتهاب الرئوي، السل، فقدان شديد للوزن، الإسهال المزمن، سرطان "كابوسي" الجلدي، الهريس، الحزام الناري Shingles، السحايا، الالتهابات الفطرية، تأليل الأعضاء التناسلية، الطفريات الجلدية وغيرها من أنواع الإصابات والالتهابات. وليس من الضروري أن يعاني الإنسان من كل هذه الأمراض ليعتبر مريض يعاني من الإيدز، إذ أن المرء يتطور مع الوقت

Takawira Mubvami (MDP, Harare)

tmubvami@mdpafrika.org.zw

Milika Manyati (ZIPAM, Norton)

mmanyati@comone.co.zw

René van Veenhuizen

من إيجابي للأجسام المضادة للفيروس (HIV+) إلى مصاب بمرض الإيدز. وتفاوت سرعة التدهور بين الأشخاص وتتاثر بالوضع الغذائي، التوتر، وغيرها من العوامل، ما يجعل التحكم بسرعة تدهور المرض من خلال هذه العوامل أمرا ممكنا. وستعود المقالة إلى هذه العوامل لاحقا عند مناقشة كيفية استجابة الزراعة الحضرية لها.

في محاولاتها للتعامل مع هذا الوضع، تلجأ العائلات المتأثرة إلى تطبيق استراتيجيات بقاء مختلفة تتسبب على المدى الطويل بآثار سلبية على سبل عيش العائلة وتزيد من هشاشتها. فبالرغم من أن وجود أشخاص مصابون بالفيروس يستلزم مزيدا من الطعام وحميات غذائية أفضل، إلا أنه في الواقع تلجأ العائلات المتأثرة بهذا المرض وذات الموارد الشحيحة بالأساس، إلى توفير الأموال بالتقليل من النفقات الغذائية (بما أنها تشكل حوالي ٥٠-٧٠٪ من نفقات العائلات الفقيرة). أما استراتيجيات البقاء الأخرى فتشمل: إخراج الأولاد من المدرسة، عمل النساء الشابات في تجارة الجنس، انتقال العائلة

حيث تزيد فعالية العقاقير المضادة لفيروس الإيدز (ARVs) لدى الأشخاص المصابين، وهو للأسف، ليس الوضع المعتاد في المناطق أو الأحياء ذات الدخل المنخفض. إنه مثل بناء منزل. إذا كان لديك سقف من دون حائط وأساسات لا يعود هناك أي جدوى من البيت. وإذا لجأت إلى علاج بالأدوية في غياب الطعام المغذي، لن تستطيع مكافحة الإصابة (برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز UN-Aids)

* وبالتالي، فإن الاهتمام الكافي بتحسين الوصول إلى طعام مغذٍ هو مفتاح البرامج الفعالة للتخفيف من أضرار الإصابة بمرض الإيدز والعدوى بفيروسه. وتقدم الزراعة الحضرية فرصة هائلة للعائلات المتأثرة (أو مقدمي الرعاية) لإنتاج ما يكفي من الطعام للإيفاء بالمتطلبات الغذائية للأسر ومرضاها. لكن، الاكتفاء بتأمين تربية غذائية يبقى أمر غير فعال طالما أن برامج توفير الغذاء لا تتصف بالاستدامة.

المدخرات / الدخل

لا تتجه عائلات مصابي مرض الإيدز والعدوى بفيروسه إلى الزراعة الحضرية فقط من أجل تأمين الطعام، بل أيضا لتوفير بعض المصادر المالية (القليلة أصلا) من خلال تخفيض النفقات الغذائية والطبية (عبر قيامها بإنتاج طعامها وأعشابها الطبية) وربما جني بعض المال من خلال بيع الفائض من إنتاجها.

الترييض، الهواء النقي، والتخفيف من التوتر

الترييض والهواء النقي من النشاطات الإضافية الناجمة عن أعمال زراعة الغذاء التي تساعد بدورها في تقوية جهاز المناعة في المعركة ضد الإيدز، والسل، والحالة الذهنية المتردية إضافة إلى الأمراض الأخرى. وبما أن رواسب المواد الكيميائية الزراعية تضعف الجسم وترهقه، وقد ينتج عنها، خصوصا لدى ذوي أجهزة المناعة غير السليمة، العديد من الإصابات مثل الإسهال والمشاكل المعوية؛ تظهر أهمية الزراعة العضوية المحلية في التخفيف من توتر الأشخاص الذين يعيشون هذا المرض (منظمة الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز (People Living With HIV - PLWHA)

تعبئة المجتمع المحلي

تساهم الزراعة الحضرية في تعبئة المجتمعات المحلية ضد فيروس ومرض الإيدز بطرق متعددة، ما يحسن من الدعم المقدم إلى الأسر المعيشية المتأثرة بهذا المرض والعدوى بفيروسه ومن إدمانها في المجتمع المحلي؛

* يمكن استعمال الزراعة الحضرية كاستراتيجية لتوفير مهنة للمجموعات الأكثر عرضة لخطر الإصابة ما يقلل من هشاشتهم وتعرضهم (قد تمنع الفتيات من امتحان البغاء)؛
* تشكل الزراعة في المجتمعات المحلية أيضا استراتيجية لتنظيم المجموعات المختلفة وتقديم الخدمات للأسر المعيشية المتأثرة بهذا الفيروس (مثل مطعم الفقراء للأيتام، أو توزيع مجاني للأطعمة الطازجة والأعشاب الطبية لمن هم أكثر احتياجا من العائلات المتأثرة)؛

إلى سكن جديد، أو تفكيك العائلات، الاقتران لملء الثغرات، الخ. والنتيجة لكل هذا زيادة في الفقر وسوء التغذية ما يجعل باقي أفراد العائلة أكثر عرضة للإصابة بعدوى فيروس الإيدز. وغالبا ما تكون النساء الشابات على وجه الخصوص أكثر عرضة للإصابة بالإيدز وعدوى فيروسه في دول جنوب أفريقيا، زيمبابوي، وزامبيا، أن الفتيات ٦٣ مرات أكثر عرضة من الشباب للإصابة بالعدوى والمرض) ويرجع ذلك إلى وضعهن الخاضع في العائلة وفي المجتمع المحلي من جهة، إضافة إلى تحولهن إلى عاملات في تجارة الجنس ضمن استراتيجية البقاء من جهة أخرى. أما الأيتام فهم معرضون بشكل خاص كونهم غالبا ما يعانون من سوء التغذية والممارسات الجنسية غير الآمنة.

الزراعة الحضرية في معرض الرد على العدوى بالفيروس ومرض الإيدز

تساهم مشاريع الزراعة الحضرية بالتخفيف كثيرا من آثار الفيروس والمرض على المستوى الفردي والعائلي ومستوى المجتمع المحلي. وتتجلى فوائدها في تحسين تغذية العائلات المتأثرة بالمرض، توفير النفقات الغذائية، زيادة الدخل جراء بيع الفائض من الإنتاج، وتعبئة المجتمع المحلي للاستجابة إلى فيروس ومرض الإيدز.

التغذية

هناك العديد من الأسباب التي تجعل إنتاج الغذاء المحلي مساهما في التخفيف من الوباء العالمي لفيروس نقص المناعة البشرية / مرض الإيدز:

يحتاج المصابون بفيروس الإيدز، البالغون منهم والأطفال، إلى كميات متزايدة من الطاقة (١٠-٣٠)، والبروتين (١٥ [A1]) الفيتامينات والعناصر الضرورية للتعويض عما يفقده الجسم منها، وعن عدم فعاليته المتزايدة. (FANTA-AED, 2004)

لكن معظم العائلات الحضرية الفقيرة، تجد نفسها عاجزة عن التعامل مع المتطلبات الغذائية الخاصة بها وتلك العائدة لأعضاء العائلة المرضى، بسبب الخسارة في المداخيل والنقص في الوصول إلى طعام طازج ومغذ.

* تزيد السرعة التي تتحول بها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية إلى إصابة كاملة بمتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وصولا إلى الوفاة، لدى الأشخاص المصابين الذين يعانون من سوء تغذية. صحيح أن التغذية السليمة لا تستطيع أن تشفي هذا الفيروس، بيد أنها تستطيع أن تحسن كثيرا العمر المتوقع للمصابين بالفيروس إضافة إلى نوعية حياتهم. والحميات الغذائية المتوازنة أساسية للمحافظة على الوزن والنسيج العضلي في الجسم، تعويض الفيتامينات والعناصر، وتقوية جهاز المناعة، الأمر الذي يخفف بدوره من سهولة تعرض الإنسان بأمراض متزامنة ويحسن من قدرته/ها على مقاومة أمراض مثل الإسهال المزمن، السل، والتهابات الجهاز التنفسي؛ كما تؤخر من بدء دورة اكتمال المرض.

* وتؤدي التغذية الصحيحة أيضا إلى استجابة أفضل للعلاج

وأسهمت الحدائق المخصصة بأكثرها لزراعة الخضار في تطوير المجتمع المحلي، في الوقت الذي خف فيه شعور الأسر المعيشية

Mr. J.J. Nbedele, Bulawayo, City Council
Tower Block, 7th Floor, Bulawayo

المتأثرة بالمرض بالتحيز ضدها، كونها باتت تعمل إلى جانب أعضاء المجتمع المحلي .

حدائق المدارس، هراري وبولاوايو

منذ العام ٢٠٠٣ ومنظمة العمل الدولي للمعونات (Action Aid International) تحضر انشاء حدائق في المدارس من أجل تحسين وتنويع الوجبات الغذائية للأسر المعيشية الفقيرة المتأثرة بالمرض والعدوى بالفيروس. ويتلقى متطوعو المجتمع المحلي والمعلمون تدريبا حول المتطلبات الغذائية الخاصة للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، وكذلك حول تأسيس وإدارة الحدائق ذات المدخلات المنخفضة المخصصة لإنتاج الخضار الورقية الخضراء والأعشاب (الغذائية والطبية) البالغة الأهمية بالنسبة للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز PLWH. ويقدم الطعام المنتج في المدارس إلى أسر معيشية مختارة من المجتمع المحلي ومتعايشة مع هذا المرض.

عند تقييم نتائج المشروع تبين أن فوائد هذه المقاربة تتضمن العوائد الاقتصادية، زيادة الأمن الغذائي والتغذية، إضافة إلى المنافع السيكلوجية الاجتماعية مثل زيادة التقدير الذاتي، تحسين تلاحم المجموعة، تراجع الوصمة بالعار، وزيادة الدعم المقدم من المجتمع المحلي لعائلات المصابين بالمرض والفيروس. أضف إلى ذلك أن الأعشاب المنتجة في هذه الحدائق لها استعمالات طبية تؤدي إلى تحسين صحة المصابين بالفيروس المنتفعين من البرنامج. إن الحدائق الحضرية إذاً هي جزء أساسي من أنظمة سبل العيش الحضرية خصوصا للفقراء والضعفاء.

حدائق الأسر المعيشية، هراري

تعاطى صندوق المشاريع في زمبابواي ZIMPRO لبعض الوقت مع الأسر المعيشية المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية في هراري وساعد العائلات خصوصا من خلال حقائب مجموعة النظافة الشخصية hygiene kits. لكن سرعان ما لاحظ القيمون على هذا الصندوق أن التغذية هي جانب مهم ذات تأثير ملطف على المصابين الإيجابيين للأجسام المضادة للفيروس (HIV+)، وبالتالي عملوا على تأسيس حدائق لأكثر من ٢٠٠ أسرة معيشية من المتأثرين بالفيروس والمرض في مبار Mbare، وأطلقوا عليها اسم حدائق التغذية nutrition gardens. وشاركت في هذا المشروع اسر أخرى (من غير المتأثرين) بهدف إزالة وصمة العار عن العائلات العاملة في الحدائق. بهذه الطريقة إذاً، توفر نشاطات البستنة منبرا لتدريب الناس على مهارات حقيقية وتضع مداما قويا لتعليم الاقران. zimpro@zpt.cp.zw

المداوة بالأعشاب زيناتا

استعملت الأعشاب طيلة تاريخ البشرية كتوابل أو أدوية، لكن مع

* تشكل حدائق المجتمعات المحلية مركزا ومنطلقا للتعلم عن القضايا المرتبطة بالتغذية والصحة والاهتمام بمرضى الإيدز؛ × يمكن إعادة ادماج المصابين بالإيدز والعدوى بالفيروس (وهم غالبا معزولون اجتماعيا بسبب التحيز الاجتماعي وافتقارهم إلى الاحترام الذاتي) من خلال العمل بحدائق مخصصة مع أعضاء غير مصابين من المجتمع المحلي.

وتضيء دراسات الحالة المذكورة أدناه على بعض آليات الادماج والبناء في المجتمع المحلي فيما يتعلق بالأسر المعيشية المتأثرة بالفيروس.

حدائق "فجر الأمل الجديد" في المجتمعات المحلية، هراري

تشكلت حدائق فجر الأمل الجديد من قبل مجموعة من الأسر المعيشية المتأثرة بمرض الإيدز والعدوى بفيروسه في محاولة لإنتاج طعام رخيص لكن مغذ، وجمع الأموال في الوقت عينه من خلال بيع الفائض من الإنتاج لتأمين قوتها. بدأت المجموعة بالعمل في منطقة "موفاكوز" Mufakose إحدى مناطق الدخل المنخفض في هراري، زمبابواي، وتمكنت من تحفيز المجتمعات المحلية حول موضوع الزراعة الحضرية. فانضم أعضاء آخرون من فقراء "موفاكوز"، المتحمسين إلى إنتاج محاصيل زراعية مغذية لاستهلاكهم الشخصي؛ إلى العائلات المتأثرة بالمرض. وقد أزيلت مشاركة أعضاء غير مصابين بالمرض وصمة العار عن الأعضاء المصابين فيما استفاد أعضاء المجتمع الآخرون من الدروس المجانية المقدمة من مجموعة فجر الأمل الجديد حول مواضيع التغذية. كما قدمت "مجموعة الأمل الجديد" خدماتها مجانا إلى المجتمعات المحلية الأخرى في موفاكوز وفي مدينة هراري المهتمة بإنشاء حدائق تغذية تشرك الأسر المعيشية للمصابين بالمرض. لقد منحت الزراعة الحضرية العائلات المتأثرة بمرض الإيدز والعدوى بفيروسه وصولا أفضل إلى الأطعمة المغذية الطازجة

Growing Positively - A Handbook on Developing Low-Input Gardens - Snow John International 2005, New Dawn of Hope - Mufakose, Harare, Zimbabwe

والمنتجة عضويا، والتي باتت متوافرة بأسعار منخفضة نتيجة الحد من كلفة نقل البضائع ومعاملتها إلى الحد الأدنى.

الحدائق المخصصة، بولاوايو

أسس مجلس المدينة ١٢ حديقة مخصصة في مناطق مختارة من مدينة بولاوايو المكتظة سكانيا (ذات الدخل المنخفض) مثل وست بارك، ماكوبا Makoba، مبوبوما Mpopoma ومابوتواني Mabutweni. وتشكل المستفيدون من هذه الحدائق من مجموعة مختلفة من الشرائح تتراوح بين الأسر المعيشية المتأثرة بالمرض، الكبار في السن، الأراامل، والمعوزين؛ وذلك لتجنب وصمة العار المرتبطة بهذا المرض. تفاوت حجم كل حديقة بين ٠,٢٤ و ٢ هكتارا، واستعملت المياه المبتدلة المعالجة في الري؛ علما أن توافر هذه المياه غير منتظم وتسوده الفوضى لأسباب متعددة منها تعطل المضخات، الحنفيات الرديئة والتخريب المتعمد للمعدات.

كبيرة في التخفيف من الآثار السلبية لمرض الإيدز والعدوى بفيروسه من خلال تمكين المشاركين على تحسين مستوى تغذيتهم، التخفيف من التوتر، توفير المال، وتحسين مداخيلهم. كما تسهم هذه الحقائق بتعبئة المجتمع المحلي لتقديم الدعم وتسهيل إدماج المتأثرين بالمرض والمساعدة على تخفيف الوصمة بالعار للأشخاص المصابين بعدوى الفيروس ومرض الإيدز.

Reference

المراجع

FANTA 2004. HIV Aids, a guide for nutritional support. Washington DC.
UN-Aids 2001. Nutrition Policy Paper, Volume 20.
Snow John International 2005. Growing Positively - A Handbook on Developing Low-Input Gardens.
World Bank 2003. Local Government Responses to HIV/Aids: A Handbook.

ورشة العمل الإقليمية حول الابتكارات في تعميم HIV / الإيدز والجنس (النوع الاجتماعي) على المستويات المحلية.

نظمت شراكة تطوير البلديات (Municipal Development Partnership - MDP) ورشة عمل إقليمية لثلاثة أيام من ٢١-٢٣ آذار ٢٠٠٧ في هراري، زمبابواي بحضور مشاركين من شرق وجنوب أفريقيا. وناقش المشاركون نتائج الدراسات حول تعميم مرض الإيدز والعدوى بالفيروس إضافة إلى الجنس/ النوع الاجتماعي في جميع فروع اتحاد مبادرات الحكام للعمل في المجتمعات المحلي "على مرض الإيدز" AMICALL الموجودة في المنطقة. وتم التركيز بالأخص في ورشة العمل هذه على القضايا المتعلقة بمرض الإيدز والعدوى بفيروسه.

أجريت التجربتان في ١١ بلدا من بلدان أفريقيا شبه الصحراوية. وحللت الدراسة حول مرض الإيدز وفيروسه أجوبة البلدية حول هذا الموضوع، بينما سعت الدراسة حول الجنس/النوع الاجتماعي إلى تقديم تحليل لمبادرات تعميم الجنس على المستويين الوطني والمحلي. وأهم ما قدمته هذه الدراسات هو تحديدها للابتكارات والأمثلة عن الممارسة الجيدة في الحكومات المحلية.

بالإضافة إلى مناقشة النتائج والدروس المكتسبة من الدراسات، سعت ورشة العمل إلى تطوير اقتراحات إقليمية للمبادرات للمساعدة على تعميم مفهوم الجنس. وقدمت العديد من الابتكارات والأمثلة عنها في أعمال ورشة العمل مثل تأسيس حدائق الأعشاب والتغذية، مناقشات المجتمع المحلي وإعادة وصف دور السلطات المحلية الحضرية ليشمل تعميم وإدماج مرض الإيدز والعدوى بالفيروس. كما ذكرت أمثلة من أوغندا، جنجا، وهراري، حيث تعمل السلطات المحلية مع أصحاب المصلحة الآخرين للتأكيد على الوفاء بالاحتياجات الصحية والغذائية للأسر المعيشية المتأثرة بالمرض والعدوى بفيروسه. وتمثل تجربة "بلانتير" حالة فريدة ومثلاً آخر عن الابتكارات في مجال تعميم مرض الإيدز والفيروس؛ وهي تتضمن القيام باستشارات مكثفة في المدينة ومناقشات في

ظهور تحديات صحية جديدة مثل السرطان والإيدز وفيروسه ظهر استعمال هذه الأعشاب مجددا كبداية لصحة لوصفات الأدوية الطبية. وتشترى بعض المنظمات، مثل جمعية زمبابواي الوطنية للشايفين التقليديين ZINATHA، الأعشاب التي ينتجها المزارعون المحليون، وتصنعها وتوضبها كعلاجات من الأعشاب وتبيعها من خلال منافذها التسويقية الخاصة. ويقر مستعملو هذه الأعشاب بفعاليتها، علما أن بعضها اثبت أن له قدرة على زيادة المناعة (معدلات المناعة) فيما البعض الآخر أثبت تأثيره كمضاد للميكروبات، بينما يستعمل أنواع في مداواة الالتهابات الانتهازية.

Harare Zinatha, Red Cross House, Cameron St.



الحدائق المجتمعية هي مراكز لاكتساب المعرفة

إدماج العاملات السابقات في تجارة الجنس، "غويرو"

بدأت مدينة "غويرو" Gweru برنامجا لإعادة التدوير والزراعة العضوية كوسيلة لإعادة تأهيل العاملات السابقات في تجارة الجنس (بما فيهن القادمات من عائلات متأثرة بالفيروس والمرض) وإدماجهن في المجتمع. تم تخصيص بعض الحيزات الزراعية القريبة من مكب النفايات إلى مجموعة من أكثر من ٢٠ فتاة ليمارسن عليها الزراعة باستعمال النفايات العضوية المستخلصة من المكب. وتنتج الفتيات مجموعة متنوعة من المحاصيل بما فيها الخضار الورقية، الطماطم، الفاصوليا والذرة، على أن تشارك المداخيل وتتقاسمها عند بيع الفائض من المحاصيل.

Gweru Municipality, 8th Street, Gweru Zimbabwe

استنتاج

يشكل فيروس نقص المناعة البشري ومرض الإيدز تحديا للأفراد والمجتمعات المحلية والحكومات. والمسائل التي تحيط بهذا الموضوع معقدة لذا يجب أن تكون الاستجابات متشعبة ومتعددة. التغذية، التعامل مع التوتر، معالجة الإلتهابات الانتهازية، والحد من الفقر، كلها عوامل تساهم في إدارة هذا الوباء العالمي بفعالية.

باستطاعة حدائق الأسر المعيشية وحدائق طعام المجتمعات المحلية القائمة على أراضي مراكز المجتمعات، الكنائس، والأراضي العامة الشاغرة بالإضافة إلى حدائق الطعام التابعة للمؤسسات (المدارس، العيادات، الخ...): أن تقدم مساهمات

لتحسين بعض الابتكارات وإعادة تطبيقها في المزيد من البلديات. ويمكن قراءة التقرير عن ورشة العمل هذه على الموقع الإلكتروني

<http://www.mdpafrica.org.zw/hivwrkshop2007.html>

المجتمع المحلي حول مرض الإيدز والعدوى بفيروسه، والدور الجدي الذي يجب أن تلعبه البلدية في التنسيق بين جميع الفاعلين في المدينة وتأمين الاهتمام بالحاجات الغذائية لأولئك المصابين بالفيروس من خلال الزراعة الحضرية. واختمت ورشة العمل بتقديم بعض المقترحات الإقليمية

الاستنتاجات والتوصيات الرئيسية لورشة عمل الزراعة الحضرية وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز ٢٠٠٤

نظمت مراكز الموارد حول الزراعة الحضرية والأمن الغذائي (رواف) و EU-ACP والمركز الفني للزراعة والتعاون الحضري (CTA) والمنظمة غير الحكومية جنوب أفريقية Abalimi Bezekhaya، ورشة عمل وزيارة دراسية حول مشاريع البستنة الحضرية على مستوى الأسر المعيشية والمجتمعات المحلية لثلاثين مشترك من ١٠ بلدان في جنوب أفريقيا.

أهم النتائج التي توصلت إليها ورشة العمل فيما يخص الزراعة الحضرية ومرض الإيدز وفيروسه هي التالية:

١. لا تستطيع التغذية الملائمة شفاء الإصابة لكنها تحسن إلى درجة كبيرة توقع الحياة ونوعيتها للأشخاص المصابين. كما أنها ضرورة للحصول على أفضل النتائج من العلاج بالأدوية المضادة لفيروس الإيدز.
٢. تجد العديد من الأسر المعيشية صعوبة في التقيد بالتوصيات الغذائية المقدمة لها بسبب الفقر وقلة الوصول إلى طعام طازج ومغذ.
٣. لا تشكل المعونات الغذائية حلا مناسباً
٤. يحسن الانتاج المحلي للطعام من الوصول إلى طعام مغذ بكلفة منخفضة. وتبرز فعالية هذه المشاريع خصوصاً في المراحل المبكرة من الإصابة بعدوى الفيروس قبل تطور المرض إلى المراحل التي تتطلب علاجاً بالأدوية المضادة
٥. تبدي المجتمعات المحلية استعداداً للعمل بجهد لتأمين الغذاء إلى الأشخاص الذين يعانون من الفيروس والمرض وغيرهم من أعضاء المجتمع طالما أنهم يتلقون معونات أو دعماً للقيام بالاستثمار الأولي. وعادة ما يقوم المشاركون بالعمل مجاناً على أمل الحصول على الغذاء والطعام مستقبلاً
٦. لا لزوم لقطع أرض كبيرة لتحقيق مشاريع زراعة حضرية ناجحة (٢٠٠٠م من الأرض لكل عائلة كافية لتحسين التغذية إلى درجة كبيرة، بينما يؤمن ١٥٠م^٢ حاجة العائلة السنوية من الخضار) وتمكن العديد من مجموعات المجتمع المحلي من النجاح في الحصول على أرض من خلال توجيههم إلى المجالس المحلية (أراضي عامة) أو بالحصول على حق استئجار أراض من المدارس المحلية، المستشفيات، العيادات، مراكز المجتمع المحلي الخ...
٧. تؤدي مشاريع الزراعة الحضرية إلى زيادة الحصص الغذائية

/ تحسين الحميات، الادخار في نفقات الطعام/ زيادة في الدخل الإضافي، إلى جانب بناء المجتمعات المحلية، الحد من الوصمة بالعار وتحسين نوعية الحياة (توتر أقل وتقدير للذات أكثر، الاندماج الاجتماعي، تطوير المهارات) للأشخاص الذين يعيشون مع المرض وفيروسه.

التوصيات: استنتج المشاركون أنه يمكن تحسين الآثار الاجتماعية والغذائية لمبادرات انتاج الطعام المحلي كثيراً من خلال الطرق التالية:

١. اتباع مقاربة منسقة جيداً باتجاه أصحاب المصلحة المتعددين تشرك المنظمات غير الحكومية ومراكز المجتمعات المحلية (تشكيل جماعات ضاغطة، تطوير المجموعات والقيادة، التدريب الفني والإداري، المراقبة، حل المشاكل)؛ دائرة الصحة القومية (الربط مع البرامج التقليدية لمرض الإيدز والعدوى بالفيروس، تعزيز الإنتاج المحلي للغذاء والأعشاب من قبل العاملين في المجال الصحي، والتدريب على الرعاية والتغذية الخ...); المجلس البلدي (تأمين الأرض، السماد العضوي، الوصول إلى المياه، الخ...) ودائرة الزراعة (توفير معدات الري، البذور والشتول الصغيرة، التدريب والمشورة الفنية).
٢. من المهم كذلك زيادة الوصول إلى الأراضي الشاغرة العامة والخاصة الواقعة في الأحياء ذات الدخل المنخفض أو بجوارها (تحت خطوط الطاقة، على أراضي مراكز المجتمع المحلي، المدارس، الكنائس، والمصانع) لتقوم العائلات المتأثرة بمرض الإيدز والعدوى بفيروسه وغيرها من المجموعات المعرضة، بأعمال البستنة في المجتمع المحلي.
٣. من أجل تجنب الوصمة بالعار وللتغلب على المشاكل المتعلقة بمحدودية قدرات المصابين بعدوى الفيروس على العمل بشكل منتظم، يوصى حيثما أمكن، أن يعمل المستفيدون ضمن مجموعات تتقاسم المهام والمسؤوليات. ويجب أن تكون مجموعات الزراعة الحضرية هذه مفتوحة ومتاحة لجميع الأسر المعيشية الفقيرة والضعيفة في الجيرة، عوضاً أن تكون محصورة بالأسر المعيشية المصابة. وتملك الحدائق المدارة من قبل المجتمع المحلي منافع اجتماعية أقوى من حدائق المنازل كونها تسهم في بناء المجتمع المحلي، وتسمح للمزارعين الفرديين توقع الحصول على دعم أكبر من زملائهم المزارعين خلال الفترات الحرجة وأوقات المرض. إن توثي المجموعة للمسؤولية، له قيمة شفائية وتعليمية عالية بالنسبة للأشخاص المشاركين المصابين بالمرض والعدوى بالفيروس. كما أن حدائق المجتمع المحلي تسهل عملية الشراء المشترك للمعدات

على التقنيات الأساسية في البستنة والتغذية، الطبخ وتدريب Cooking and HIV / Aids training بالإضافة إلى توفير رزم البدء بالمشروع (خصوصا البذور والأسمدة العضوية والمعدات البسيطة) التي يفضل أن تكون على شكل أموال دوارة. وبرهنت الزيارات الدورية الممتدة على فترات طويلة أهميتها البالغة في حل المشاكل، إعادة توطيد التدريب الأولي.

٦. هناك حاجة إلى دعم مالي خارجي للاستثمار في البنية التحتية لنظام حصاد المياه (المجاري لجمع مياه المطر من الأسطح، المصارف لتحويل مياه الأمطار إلى خزانات موجودة في الحدائق، الآبار) أو تأمين المياه من مصادر أخرى بأسعار مدعومة من جل تخفيض الأكلاف المتكررة للأنثاق المحلي للغذاء. التوفير في مياه الري (البرميل، الزجاجاة والري بالتنقيط) والممارسات الزراعية التثليم، التمليش، عدم الفلاحة، استعمال الأسمدة و الخ.) يمكن أن تخفف من الحاجة إلى الماء بشكل كبير.

٧. من أجل التغلب على اللامبالاة والتقدير المنخفض للذات السائدين بين الذين يعانون من فيروس الإيدز والأسر المعيشية المتأثرة، وبهدف خلق روح من التعاون والتطوع في المجتمع المحلي؛ من المهم العمل على تعبئة موارد المجموعة ومدخراتها. هذا من شأنه أن يطور إحساسا بالملكية، الانتظام في المجموعة، ومراكمة بعض المال للاستثمارات الضرورية في الموسم التالي (بذور وأسمدة عضوية). كما ان التدريب على التشارك في صنع القرار وتخطيط العمل والمراقبة، إدارة الصراعات، تشكيل المجموعات الضاغطة وتعبئة الموارد هو أيضا من الأمور الهامة، بينما يساهم تضمين مناسبات احتفالية في الأنشطة في تحسين بناء المجموعة. ومن الضروري تطوير صلات وروابط بين مجموعات البستنة لتتمكن من التعلم من بعضها (التعلم بطريقة أفقية) وتطوير شراكات (التشارك في شراء المدخلات أو بيع الفائض، أو تشكيل مجموعات الضغط)، وإضفاء الطابع الرسمي على المجموعات وتسجيلها بما قد يحسن وصولها إلى الموارد (الدعم)، لكن لا يجب أن يتم هذا الأمر في المراحل الأولى وحذار أن يتحول إلى الدافع الرئيسي لتشكيل المجموعة.

يمكن الحصول على الأعمال الكاملة بالإضافة إلى الأوراق التي قدمت في ورشة العمل وزيارة الدراسة، على الموقع الإلكتروني: <http://www.ruaf.org/node/743>

[A1]Food and Nutrition Technical Assistance - Academy for Educational Development

المساعدة الفنية لشؤون الغذاء والتغذية - أكاديمية التعليم من أجل التطوير.

والمدخلات بأسعار أقل، و تسويق الفائض من الانتاج. أما إحدى سيئات الحدائق المخصصة للأسر المعيشية المصابة بعدوى فيروس الإيدز، فقد تكون اضطراهم إلى استثمار الوقت والمال في بعض الاجتماعات وفي الحفاظ على البنية التحتية المشتركة للحدائق المخصصة. ومقارنةً بحدائق المنازل، تحتاج الحدائق المخصصة إلى مزيد من الاستثمارات في أعمال التسييج والبنية التحتية للري والحظائر الخ.. ما يزيد من صعوبة المباشرة في العمل ومن اعتماد المشاركين على مصادر تمويل خارجية.

٤. استعمال حدائق المجتمع المحلي القائمة كقطع لعرض التجربة، مراكز للتدريب، ووحدات لانتاج البذور من أجل تعزيز أعمال البستنة المنزلية في المساحات الصغرى من قبل الأسر المعيشية الضعيفة (في أراضي المنازل، في المستوعبات، على الأسطح، وفي الحظائر الصغيرة لتربية الحيوانات والظفر، الخ...) كما يمكن توزيع رزم بدء المشروع على الأسر المعيشية المشاركة لتسهيل انطلاق المشروع. بالإضافة إلى ما ورد أعلاه، تتمتع حدائق المنازل بالحسنات التالية: هي أكثر سهولة في الحماية من اللصوص، تتطلب وقتاً أقل في التنقل، يمكن متابعتها القيام بالأعمال الزراعية في الأوقات الأكثر ملاءمة أو جمعها مع الأعمال المنزلية وأوقات الراحة، بإمكان كل عائلة أن تزرع محاصيلها وتربي حيواناتها المفضلة، وتمارس بسهولة عملية حصاد مياه الأمطار وإعادة استعمال مياه المنازل والمياه الرمادية. لكن بالرغم من أنه يمكن تحقيق نتائج جيدة بفضل تقنيات الزرع في المساكب، استعمال المساحات العامودية، الزراعة في المستوعبات، والزراعة المائية، الخ... فإن كمية الطعام المنتجة في هذه الحدائق غالباً ما تكون قليلة بسبب المساحات المحدودة المتوافرة للنشاطات الزراعية حول البيوت في الأحياء ذات الدخل المنخفض. وبما أن العديد من السكان الحضريين ولا سيما المراهقين الذكور يملكون موقفا سلبيا من الأعمال الزراعية، يغدو مهما ليس فقط تعزيز زراعة قطع الأراضي (المتصلة بقوة بالزراعة التقليدية)، بل وإشراك الشبيبة في أنواع زراعة حضرية صغرى أكثر حداثة (مثل زراعة الفطر، الزراعة المائية العضوية، زراعة وتصنيع الأعشاب الطبية، تربية الدود لأهداف صنع السباخ بالدود vermiculture، تربية الأسماك، تربية الحيوانات الصغيرة...)؛ بالإضافة إلى إشراكهم في نشاطات مركز الحدائق غير الزراعية مثل إدارة مطعم للفقراء، تلبية حاجات الزائرين والخدمة في المطعم المخصص لهم، تدبير أمور التسويق والنقلات، جمع النفايات وإنتاج الأسمدة العضوية/ سباخ، الخ. بهذه الطريقة تصبح الحديقة مركزاً يضح بالحياة للقيام بالعيدد من النشاطات المتعلقة بالزراعة وتوليد الغذاء والدخل لمجموعة أشخاص يتمتعون باهتمامات مختلفة.

٥. تأمين حاجة مجموعات البستنة التي تنبثق في الأحياء إلى المشورة والدعم حول تشكيل المجموعات والإدارة، التدريب

الترويج لمدينة خالية من الجوع و اللامبالاة : الزراعة الحضرية في بوغوتا، كولومبيا



Henk de Zeeuw

كمثيالاتها من المدن في هذا البلد وحول العالم، تشهد مدينة بوغوتا، عاصمة كولومبيا، نموا سكانيا كبيرا يؤدي إلى زيادة صارخة / ملحوظة في عدم المساواة الاجتماعية. في العام ٢٠٠٥، بلغ معدل الفقر بين سكان المدينة البالغ عددهم ٦,٨ مليون نسمة حوالي ٣٨,٥ ٪، وعانى معظم الفقراء من سوء تغذية حاد بسبب النقص في الوصول إلى الغذاء بالكميات والتنوعيات الضرورية.

عرض لإستعمال البديل لقشر البيض في إحدى الدورات التدريبية

السياق الحضري حول الاستعمال المستدام لبعض أنواع النباتات الأصلية ذات القيمة الغذائية العالية.

* تبادل المعرفة الزراعية والمعرفة العملية حول استعمال التكنولوجيا النظيفة في المساحات التي تقع ضمن المجتمعات المحلية في مدينة بوغوتا ويطلق عليها اسم "المراكز التعليمية" (Educational Nuclei).

* تعزيز المبادرات التعليمية البيئية الهادفة إلى زيادة الوعي والعادات الصحية، وتشجيع استهلاك أطعمة ذات قيمة غذائية عالية.

* تعزيز تحالفات تشاركية في المجتمع المحلي بإمكانها تقوية أنشطة الزراعة الحضرية والروابط في الأحياء، وبالتالي، المساهمة في نوعية حياة أفضل.

بوغوتا هي إحدى المدن التجريبية في برنامج "مدن تزرع للمستقبل" CFF الذي ترعاه مؤسسة "رواف" وتقوم "IPES - تعزيز التنمية المستدامة" بتنفيذه في أميركا اللاتينية والكاريبي. يقوم فريق محلي من الحدائق النباتية وجامعة "روساريو"، وكجزء من أنشطة البرنامج، بتطوير تقييم تشخيصي للزراعة الحضرية قائم على المشاركة، وذلك من أجل تحديد وتحليل أصحاب المصلحة، وصف الإطار القانوني والتنظيمي، تحديد المساحات المتاحة وإعداد تحليل لوضع الزراعة الحضرية والمزارعين العاملين فيها. وتشمل الدراسة منطقة UPZ Bosa Central الواقعة في "بوسا" أحد أفقر

في جهد منها لتحسين مستوى المعيشة لدى السكان، وكجزء من سياساتها الاجتماعية؛ قامت الإدارة البلدية الحالية - بقيادة المحافظ "لويس ادواردو غارزون" - بتطبيق خطة لتنمية الأحياء تحت اسم "بوغوتا خالية من اللامبالاة - التزام اجتماعي لمحاربة الفقر والإقصاء". وتنطوي هذه الخطة على عدد من البرامج بما فيها "بوغوتا خالية من الجوع" الذي يشمل عددا من الأنشطة الهادفة إلى تحسين المستوى الغذائي للمجموعات الضعيفة في الأحياء. ومن المبادرات الأساسية في الخطة، برنامج الزراعة الحضرية بقيادة فريق "حديقة خوسيه سيلستينو موتيس النباتية".

تقر هذه المبادرة بممارسات السكان وتقديرها وتشجع زرع المحاصيل في المناطق الحضرية كمصدر بديل للغذاء المعد للاستهلاك الذاتي، بالإضافة إلى تعزيز المحافظة على البيئة، تقوية النسيج الاجتماعي، وتملك الأراضي من خلال مشاركة السكان.

وتهدف نشاطات البرنامج بالأجمال إلى :

* دعم الأبحاث البيولوجية الأساسية بأبحاث تطبيقية ضمن

Claudia Marcela Sánchez, Jairo Andrés Silva and Rolando Higuaita.

José Celestino Mutis Botanic Garden
marcesanchez1@yahoo.es

الزيارات إلى مزارعين حضريين مثيرين للاهتمام، قادرون على تقديم أفكار جديدة حول كيفية تحسين الإنتاج أو التبادل المحلي. ولتاريخه، حصل أكثر من ٥٠ تبادل محلي



حتى أصغر المساحات يمكن إستغلالها في الزراعة

وبين الأحياء وتم تنظيم جولات، أدت كلها إلى مساعدة ومنفعة المستفيدين من البرنامج .

من هم المستفيدون من برنامجنا؟

إن الوجود الضعيف أو المعرض للخطر هو ذاك الذي يتميز بواحد أو أكثر من العوامل التالية: مستوى عال من التبعية الاقتصادية، الإفتقار إلى السكن، سوء التغذية، نقص في التعليم والتدريب، استحالة الوصول إلى الرعاية الصحية، والعيش في مستوطنات معرضة بيئيا. وبما أن الضعف سرعان ما يقود إلى الفقر، تسعى نشاطات البرنامج إلى التأثير على أسباب الفقر بدلا من آثاره. وتُعمد الزراعة الحضرية في المجتمعات المحلية الضعيفة وتوضع مخططات لها بوصفها استراتيجية متوسطة المدى. ويشمل تعبير السكان الضعفاء، من بين المجموعات الأخرى المتعددة، النساء اللواتي يتراهن الأسر المعيشية، المعتقلون في السجون المختلفة في المدينة، المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، النازحين داخليا^(١) والذين أعيد دمجهم^(٢)، والتلاميذ.

بالرغم من مستويات المشاركة المنخفضة المسجلة في العديد من برامج ومشاريع بعض القطاعات المحددة، فإن برنامج الزراعة الحضرية يتمتع بمستوى عال نسبيا من حيث استمرار وتكرار النشاطات المكتسبة خلال التدريبات. وتبدو منهجية التدخل غاية في البساطة: إذ يقوم البرنامج بداية بتحديد الموارد المحلية التي يملكها السكان، ومن ثم يشجع على تبني استراتيجيات إبداعية تسعى إلى حل مشاكل الحاجات الغذائية الموجودة أو تكملتها. وتشجع أنشطة البرنامج على إنتاج بديل لأغذية نوعية من خلال الربط ما بين المعرفة العلمية والتقليدية، وهذه ميزة أساسية من منهج البرنامج تسمح للمجتمع المحلي بالحصول على التقدير المستحق في المدينة إضافة إلى تثمين معرفته حق قدرها.

الأحياء في بوغوتا. ويؤمل مع نهاية العام ٢٠٠٧، أن يتم تشكيل تحالف من أصحاب المصلحة المتعددين من المؤسسات المختلفة ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بالزراعة الحضرية، بالإضافة إلى وضع مبادئ توجيهية تتعلق بسياسة تعزيز الزراعة الحضرية كنشاط دائم في منطقة العاصمة.

الزراعة الحضرية في بوغوتا

باشر برنامج الزراعة الحضرية في بوغوتا أنشطته في نهاية العام ٢٠٠٤ محققا النجاح في تنفيذ مجموعة واسعة من النشاطات في مجال الأبحاث التطبيقية ومعززا، بالتالي، المعرفة العملية المحلية، ومحسنا نوعية الحياة للمجتمعات المحلية الضعيفة المتواجدة في أحياء المنطقة.

الأبحاث التطبيقية. هي إحدى النشاطات الرئيسية للحديقة النباتية التي تقوم بأبحاث أساسية وتحولها إلى أبحاث تطبيقية. وتتركز الدراسات حول أنواع النباتات الأصلية (القطيفيات، كينوا، كوبيوس، هيباس، تشوغاس الخ... (Quinoa, Amaranth, Cubios, Hibias, Chugas) ذات القيمة الغذائية المرتفعة التي يعاد إدخالها في الحميات الغذائية للسكان، بالإضافة إلى الأنواع الدخيلة التي يتم استهلاكها تقليديا (الخبث، السبانخ، الجزر، عنب الثعلب/Gooseberry). وتتضمن الأبحاث استعمال أحواض متنوعة وركائز زراعية بديلة، وهو أمر له أهمية بالغة في السياق الحضري، ويجري التركيز حاليا على دراسة ٦٠ نوعا من الأصناف الصالحة للأكل.

نويات - مراكز التعليم وتبادل الخبرات. تُنقل تقنيات زراعة المحاصيل في الأحواض وفي الأرض الناجمة عن الأبحاث إلى الفريق المستهدف من البرنامج عبر النويات / المراكز التعليمية المتواجدة في أنحاء المدينة. ومن المهم الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى التدريب، يجري تبادل غني للمعرفة العملية بين المشاركين الذين يملكون مخزونا هائلا من المعرفة حول الزراعة التقليدية غالبا ما يكون نابعا من أصولهم الريفية. ويوجد لتاريخه، حوالي ١٢٤ مركزا تعليميا عاملا في بوغوتا، تدرب فيها أكثر من ٣١,٠٠٠ إنسان بما فيهم أكثر من ١,٠٠٠ مزارع حضري، إضافة إلى العديد من الأشخاص من ذوي الإمكانيات الكبيرة والاهتمام في الانخراط في النشاطات المعنية.

كما تعمل هذه المراكز، نظريا وعمليا، على مسائل مختلفة متعلقة بإدارة المحاصيل الحقلية، تطبيق التكنولوجيا التنظيمية (إدارة النفايات العضوية، جمع مياه الأمطار، استعمال مصادر طاقة بديلة مثل الطاقة الشمسية) مشاركة المواطنين، وبناء الشبكات. ويتم بناء الشبكات من خلال تبادل المهارات العملية بين الجيران والأشخاص من الأحياء المجاورة أو من الأرجاء البعيدة من المدينة، إلى جانب

(١) الأشخاص الذين أعيد دمجهم هم أولئك الرجال والنساء الذين تم تسريحهم في إطار الاتفاقات مع مجموعات مسلحة خارجة عن القانون (قوات شبه عسكرية وعصابات) ممن انخرطوا مع الحكومة المحلية في عملية سلام، وأبدوا استعدادهم للمشاركة مجددا في الحياة المدنية.

(٢) النازح داخليا هو كل من أجبر على التنقل داخل الأراضي الوطنية متخليا عن مسكنه /ها و/أو نشاطاته الاقتصادية الاعتيادية لأن حياته، وأمنه الجسدي، وأمانه وحرية الشخصية، قد تأدت بفعل النزاعات الداخلية والعنف على وجه الخصوص. كما يعمل المشروع مع أشخاص اضطروا إلى الانتقال من مناطقهم لأسباب اقتصادية.

أما الأشخاص الذين أعيد دمجهم، وهم الذين شاركوا كمقاتلين في النزاعات الداخلية المسلحة، فكان لهم مكان خاص في البرنامج. وشكل العمل الذي أنجز مع الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٩ سنة ممن اختبروا ويلات الحرب وفضائرها، أكثر المهمات صعوبة في البرنامج. إذ تطفو خلال ممارستهم الزراعة الحضرية ذكرياتهم عن المناطق التي يأتون منها (أماكن نشأتهم) التي هي بغالبها ريفية، فيتوجب على الشخص الذي يقودهم أن يعدل في تصميم التدريب ليتناسب وحاجاتهم المحددة. حالياً، يعيش المشاركون في المدينة الكبيرة ويتدربون مع آخرين من المجتمع المحلي عوض أن يتدربوا بمفردهم ما يوفر لهم مزيداً من الدعم أثناء إعادة دمج أنفسهم في الحياة المدنية.

من ناحية أخرى، تملك المجموعة الكبيرة من النازحين نتيجة الصراعات الداخلية أو الهجرة الناتجة عن الفقر المتحكم بمناطق متعددة في البلاد؛ ثروة هائلة من المعرفة الزراعية النظرية والعملية التي يمكن ممارستها في المدينة ما يؤمن لهم رابطاً مع أماكن نشأتهم. لهذا السبب، يشعر العديد من الذين أمضوا سنوات عديدة في ممارسة الزراعة في المدينة بالتقدير والثقة عندما يحدثهم اختصاصيو البرنامج عن قضية يعرفونها جيداً. هذا بدوره يدفعهم إلى مراجعة أفكارهم حول المناطق الحضرية التي يعيشون فيها (غالباً في ظل ظروف صعبة) حيث لا تعود تُعتبر صفة الريفية تخلفاً، بل طريقة لتحسين ظروف عيشهم. وبالتالي يمكن القول إن الزراعة الحضرية تعزز وجود روابط ريفية-حضرية أفضل.

"إن الزراعة الحضرية تعطيني إحساساً بالرضى الشديد. لقد علمونا كثيراً. لم تكن نفعلاً شيئاً، وكنت أشعر بالملل وهذه الزراعة تجعلنا سعداء. عندما لم يكن لدي ما أفعله، كان ينتابني حنين قوي لأنني كنت معتاداً على العمل. الآن أخطط مع زملائي كل ما نريد القيام به في قطعة أرضنا. أعتقد أنني بت قادراً على المضي قدماً لأعلم مزيداً من الناس ما اكتسبته... وتبدو لي فكرة الزراعة في المدينة فكرة رائعة لأن المحاصيل موجودة في المنزل أو في مكان قريب جداً. أتمنى لو أن الجميع يزرع محاصيل لأن ذلك ينتج الكثير من الطعام... أنا على الأقل، صنعت الكثير من المنتجات مثل السماد العضوي والديدان، التي أستطيع بيعها وشراء ما نحتاجه في المنزل بثمنها. أنا سعيد لقيامي بالزراعة مع مجموعة؛ الإنسان يعمل بشكل أفضل عندما يكون جزءاً من فريق."

روبن، مزارع حضري، نزع في العام ٢٠٠٢

وتتجلى إحدى نتائج البرنامج مباشرة السكان إلى تطبيق المعرفة التي كسبها في المراكز التعليمية. وبالفعل، بدأت ثمار أعمالهم تؤثر على رؤيتهم للمدينة، وبنائها، والعيش بها، بالرغم من صعوبة الظروف الاقتصادية التي يقاسونها.

وتبرز من بين التجارب المختلفة التي أجريت مع مجموعات محددة، تلك التي قامت بها منظمة غير حكومية في تدريب أشخاص تتراوح أعمارهم بين ٢٦-٦١ سنة من ذوي الإعاقات العقلية الطفيفة، الصم والبكم، والمصابين بمتلازمة "توريت Tourette Syndrome". وتضمنت جهود التدريب مع هذه المجموعة زرع أنواع مختلفة من المنتجات اللازمة لصنع سلطة كبيرة. وكانت النية أن يقوم المشاركون كذلك بإنشاء علاقات من خلال النشاطات دون نسيان ما تم تعلمه، وهو مهمة مثلت صعوبة وتحدياً كبيرين.

في سجن "الراعي الصالح" Buen Pastor التابع لمؤسسة السجون الوطنية في كولومبيا (INPEC)، تم العمل مع مجموعات مختلفة من النساء تتضمن نزيلات في سجون ذات طبيعية أمنية مشددة وأخريات من اللواتي اقترب موعد إطلاقهن. واستطعننا، من خلال العمل معهن، على تخفيف شعور القلق ومستويات العدائية والتنازع التي تسود عادة بين اللواتي يعشن معاً في السجن. وفي بعض الأحيان، كان من الممكن تدبير احتساب الوقت الذي أمضينه في العمل في البرنامج لصالح خفض مدة المحكومية. وأبدت العديد من النساء رغبتهن في تكرار هذه التجربة في منازلهن بعد أن يتم تسريحهن. لقد أتاحت لهن ممارسة الزراعة الحضرية فرصة للتفكير في حياتهن وبما يمكن أن يفعلوه عند خروجهن من السجن. وجرت تجارب مماثلة في سجن "لا بيكوتا" و "لا موديلو".

وقمنا كذلك بالعمل مع البالغين الأكبر سناً (فوق ٦٠ سنة) في أغلب المواقع، فتحسنت صحتهم نتيجة الإيجابية في تطلعاتهم وإحساسهم بأن معرفتهم الزراعية جعلتهم مفيدين وذوي أهمية، "العمل في الحديقة منحني إحساساً بالحياة وبالقيمة..." كان قول أحد المزارعين الحضريين.

ويركز برنامج الزراعة الحضرية في بوغوتا على مجموعة أخرى من الأشخاص وهم الإيجابيون لفيروس نقص المناعة البشرية. هؤلاء يتلقون الرعاية، وفق الأنظمة التقليدية، ويعاملون كأشياء مستسلمة وغير فعالة بدلاً من أشخاص عرضة للنمو والتغيير. لكن، من خلال العمل التشاركي وممارسات الزراعة الحضرية، يتمكن المرضى من تطوير إمكانياتهم في تولي زمام حياتهم، حيث التشارك في تحمل المسؤوليات وإتمام المهمات تعتبر من أهم الانجازات.

"دعاني أحد الأصدقاء من حاملي فيروس نقص المناعة البشرية للمشاركة في دورة تعليمية حول الزراعة الحضرية وأعجبتني. تساعدني شقيقتي بالإعتناء في النباتات، لديها إعاقات جسدية ويشكل هذا العمل ترويحاً عن نفسها. عندما تحقق العائلة أرباحاً نقرر جميعاً ماذا يجب أن نعمل بها من دون أي تمييز. أنا من "تونيا" وهي مدينة صغيرة؛ لطالما عشت في المدينة حيث كنت أعمل كمزينة شعر ولم أتعاط يوماً الزراعة، لكن الآن صالون التزيين مغلق. لا أتمنى إلى أي من المجموعات الأخرى في المنطقة بسبب التعقيدات الموجودة وأفضل أن أعيش حياتي باستقلالية".

مانويل، مزارع حضري - من الأشخاص الذين يعيشون

مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / ومرض الإيدز

الزراعة المدعومة من المجتمع المحلي: مقاربات فرنسية - من فرنسا



أولاد يشاركون في تنظيف موقع، تُطحن الأغصان ثم تُستعمل أملاًشاً في الزراعة

صلات متجددة

في محاولة للرد على هذه التطورات ومعادلتها عاود المستهلكون وصغار المنتجين شبك سواعدهم والتعاون بطرق شتى كانت إحداها من خلال "الزراعة المدعومة من المجتمع المحلي" Community Supported Agriculture (CSA). انضوى هذا الجهد في فرنسا تحت "اتحادات المحافظة على صغار المزارعين Associations pour le Maintien d'une Agriculture Paysanne (AMAPs)". تهدف هذه الاتحادات إلى إعادة خلق مجتمع محلي مشترك من المنتجين والمستهلكين؛ هو هدف يذهب أبعد من مجرد العلاقة التجارية بين الطرفين، لأن المستهلكين هنا يقبلون شراء كمية محددة مسبقاً من المنتجات الزراعية، مثلاً، على شكل سلة خضار، ما يضمن للمنتج دخلاً أكثر ثباتاً وزيادة في القدرة على التعامل مع المخاطر (فشل الحصاد على سبيل المثال). هذا النظام يحتمل المستهلكين والمنتجين معا المخاطر الزراعية، علماً أنه في بعض الحالات، يمكن أن يؤدي الدعم المقدم من المجتمعات المحلية، إلى مزيد من الأمان في استحواد المزارع على الأراضي. أما بالنسبة للمستهلكين، فإن منفعتهم من هذه الاتحادات (CSA & AMAP) تعود إلى السرعة الكبيرة التي يحصلون بها على حاجاتهم من المنتجات الغذائية الموسمية، بالإضافة إلى زيادة اطلاعهم على نظام الإنتاج المستعمل (إكان عضويًا أم نوعاً آخر)؛ وكلتا المنفعتين نتيجة طبيعية لقرب المزارع من المستهلك.

يبدو أن الزراعة في أوروبا كانت تركز في أشكالها الأولى على المجتمعات المحلية، تماماً، كما هو حال العديد من المجتمعات الريفية في جنوب البلاد في وقتنا الحالي؛ فيما يواجه المزارعون المتواجدون في جوار المدن الكبرى صعوبة في مقاومة عمليات التزايد في النزعة الفردية والتحضّر. وستلقي هذه المقالة الضوء على ظاهرتين حديثتين في فرنسا تردان على هذه العمليات، أحياناً تحاولان موازنتها، من خلال مبادرات تسعى إلى ترميم العلاقات الحضرية - الريفية المحلية.

أدى الانفتاح المتزايد في الأسواق الغذائية إلى بقاء اللاعبين الكبار دون غيرهم في السلسلة الغذائية، بدءاً من المزارع التعاونية، مروراً بأسواق الجملة ومعامل تصنيع الطعام، وصولاً إلى شركات التوزيع. وبالتزامن مع هذا، أبعاد المستهلكون الحضريون والريفيون أنفسهم عن عمليات إنتاج الغذاء، ما أفقدهم القدرة على التأثير عليها. هذان العاملان السابقان أثارا النقاش حول فكرة "أميال الطعام" التي تقول: إن الزيادة في البعد الجغرافي بين المنتجين والمستهلكين ساهمت في زيادة كلفة النقل وإلى تطور أنظمة تصنيع الطعام وحفظه، مؤدية في النهاية، إلى زيادة الانبعاثات الناجمة عن البيوت الزراعية

André Fleury

Urban Agriculture Team, ENSP Versailles,
France1
a.fleury@versailles.ecole-paysage.fr

استنباطية/ بشكل مسبق- / A Priori لا تعتمد على الحسابات، مسألة حساسة لأنها نتيجة مباشرة للعلاقة الاجتماعية القائمة بين المزارع والمجتمع المحلي، وهي تضع الأول فعلياً في علاقة يبدو فيها كمن يحاول الحصول على معاش، وهو أمر غير مألوف لمعظم أولئك المزارعين.

في الواقع إن تحديد نظام "الزراعة المدعومة من المجتمع المحلي" وفقاً لتصور قاطني المدن فقط، من شأنه أن يضعف هذا المفهوم كثيراً. ولا تظهر القوة الحقيقية لهذا النوع من الزراعة إلا عندما يعاد خلق مجتمعات محلية يتمكّن فيها المستهلكون من إنشاء شراكات حقيقية مع المزارعين، مُقرين بكفاءتهم وحريرتهم الاقتصادية، بالإضافة إلى حريرتهم في اختيار نظام إنتاج يشمل نواحي حديثة بغية تحقيق فعالية أكبر.

الإطار رقم ١. أرانب تيرموبييل الصغيرة Lapereaux des Thermopyles

تم إنشاء هذا الاتحاد في باريس أواخر العام ٢٠٠٦ من قبل فريق يقوده "جيروم دي اوندت" Jérôme Dehondt وبدعم من شبكة محلية. يقوم مزارع الاتحاد "جاك فرانج" Jacques Frings، الذي تقع مزرعته على بعد ٥٠ كم شرق باريس، بتسليم الطعام في سلال إلى "شاتو أوفرييه" Châteaux Ouvrier أسبوعياً، وهو مبنى قديم مخصص للنشاطات الاجتماعية. يتألف أعضاء الجمعية التسعون من أشخاص يتمتعون بمستويات تعليمية عالية واندفاع كبير تجاه تعزيز التنمية المستدامة والروابط الاجتماعية الوثيقة. واسم هذه الجمعية هو غاية في الرمزية: فالأرانب الصغيرة في هذه الجمعية ستقاوم من أجل تأمين مستقبل مستدام، تماماً كما قاوم بضع مئات من الجنود الإغريق جحافل الجيش الفارسي سنة ٤٨٠ قبل الميلاد ما سمح للحضارة اليونانية بمزيد من التطور والازدهار.

أما "جاك فرانج"، فهو مزارع أشجار فاكهة تبنى الزراعة العضوية عام ١٩٧٥ وكان أول من باع محصوله في سوق "رونجيس" للجملة، أحد أكبر الأسواق الأوروبية. لكنه، مع الوقت، أخذ بالتحول تدريجياً إلى بيع إنتاجه مباشرة في المزرعة. فزاد من تنوع المحاصيل (خضار وبيض) وقدم قنوات تسويقية جديدة مثل "أقطف بنفسك"، وأخذ يبيع منتجات من مزارع عضوية أخرى في منطقة "إيل دو فرانس" (لحم البقر) وغيرها من الأنحاء الفرنسية (الجوز من غرونوبل، النبيذ من جنوب فرنسا). إنه يبيع في الواقع نوعين من المنتجات (١) المنتجات المحلية التي تزرع في "إيل دو فرانس"، وهي ذات قيمة غذائية مرتفعة وكلفة بيئية منخفضة و (٢) ما يسمى بـ"بمنتجات الأرض" وهي أصناف من مختلف أنحاء فرنسا وأوروبا، لها قيمة تراثية وترتبط ارتباطاً وثيقاً بهويات محلية ومناطقية مختلفة. وقد بدأ المزارع بيع محاصيله من خلال AMAP منذ سنتين فقط، لكن النجاح الذي حالفه، دفعه إلى تأمين المنتجات لثلاث جمعيات في الوقت الحالي.

إثناء النقاش حول موضوع AMAPs غالباً ما يذكر أنها تساهم في تطوير اقتصاد أكثر اتحاداً واكتمالاً وتعزز قيام تجارة عادلة في موقعها الجغرافي الأصلي In Situ Fair Trade. وفيما يطلب من المستهلكين إظهار وحدتهم، فإنهم في الوقت نفسه يتمتعون بفرصة جديدة لإبداء رأيهم فيما يخص اختيار أساليب الإنتاج؛ بينما يعاد ربط المنتجين بمجتمعاتهم المحلية ما يجعلهم مسؤولين بشكل فردي عن نوعية منتجاتهم. وفي المحصلة، فإن النتيجة النهائية لما سبق، هي تحقيق حياة ذات نوعية أفضل للفريقين.

لكن التحدي الأكبر لـ AMAPs في فرنسا يكمن في تجنيد المنتجين، إذ يتردد العديد من المزارعين في المشاركة بسبب خوفهم من ساكني المدن لجهة السرعة التي يفقدون بها اهتمامهم إضافة إلى جهلهم بالأنماط الزراعية. وهكذا نرى مثلاً أنه في Ile-de-France يوجد أكثر من ٢٠٠ رابطة، لكنها لغاية الآن، لا تضم أي مزارع محلي، الأمر الذي دفع المستهلكين إلى اللجوء إلى المنتجين الموجودين في الأسواق البعيدة لملء سلال خضارهم، وبالتالي تكييف مفهوم AMAP. يمكن التغلب على هذا التحدي بإقناع المزارعين الذين هم في نفس الوقت بائعي تجزئة بالاشتراك في AMAP، إذ أن هؤلاء معتادون على التفاعل مع زبائنهم، في أسواق المزارعين مثلاً، وكل ما يحتاجون إليه هو توضيب المنتجات بطريقة مختلفة (أي في سلال). وفي نفس الوقت، قد يفضل مزارعون آخرون من المهتمين بهذه الروابط، إنشاء تجمع صغير من المزارعين الأكثر تخصصاً وخدمة الزبائن من خلاله.

تحد آخر يواجهه نظام AMAP هو إحساس المزارعين بأنهم، وأساليبهم الزراعية، موضع مساءلة من قبل المستهلكين الذين تحركهم أحياناً أفكار غير واقعية فيها بعض من حنين إلى الماضي. لذا، يحتاج المزارعون إلى مهارات تواصلية للدفاع عن خياراتهم الفنية التي لا يفقه سكان المدن مدى تعقيدها. تحد من نوع مختلف، هو الحاجة إلى وضع تسعيرة عادلة للمحصول تحتسب حقا الأكلاف الإنتاجية المعنية. فبخلاف تقييم العمليات الإنتاجية المُمكّنة التي تتوافر لها العديد من المراجع الحسابية، تبقى مسألة تقدير أتعاب المزارعين بطريقة



C. Stacchetti

شارة (Triangle Vert) عند مدخل المزرعة

إعادة ملاءمة الزراعة مع البيئة الحضرية

تطور حديث آخر في الزراعة شبه الحضرية كان اختفاء

عن زحمة السير، عدم الأمان في الأراضي...). أما في المرحلة اللاحقة، فيجب على المجتمع المحلي بأسره (ومن ضمنها المزارعون) أن يضع سياسة جديدة تؤدي إلى تحسين قدرات المزارع على الاستفادة اقتصادياً، مثل تحسين روابط



السيد جيلبير يصطحب قاطني المدن في جولة في مزرعته

المزارعين مع الأسواق المحلية؛ وهذا من شأنه المساهمة في إيجاد مزيد من الناس المستعدين لامتهان الزراعة.

التحديات الحالية

حاليا، يواجه مشروع الزراعة الحضرية عددا لا يستهان به من التحديات، لعل أهمها هو عدم استقرار السياسات المحلية للأراضي؛ الأمر الذي يشكل تهديدا جديا للزراعة المحلية، كون المزارعين يحتاجون إلى رؤية واضحة طويلة الأمد. كما يبقى مشروع الزراعة الحضرية لغاية الآن، عرضة للخيارات الانتخابية المحلية، لكن، يمكن تحسين استدامته بدرجة كبيرة، إذا قامت المجموعات السياسية التي تتبوأ مراكز عليا بخلق إطار عمل عام يشمل تدابير تنظيمية وتمويلية (من مجالس محلية ومناطقية إلى الحكومات الوطنية والأوروبية. انظر الإطار ٢)

إطار ٢. البعد الذي يجب تغييره في

السياسة الزراعية الأوروبية المشتركة

European Common Agricultural Policy (CAP)

يُعرف عن هذه السياسة أنها أقامت عوائق بوجه المنافسة يسعى العديد من الدول الأعضاء في اتفاقية التجارة الحرة إلى تفكيكها. في ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٦ زعم المفاوض المسؤول عن الزراعة أنه:

(١) سيضطر العديد من المزارعين الأوروبيين إلى البحث عن مصدر دخل ثان

(٢) سيتم القضاء على معظم معايير الاختلال في الأسواق

(٣) سيتم حجز أموال عامة لاتخاذ إجراءات زراعية - بيئية.

لمواجهة هذا التطور، تأسس في العام ٢٠٠٤، "منبر المناطق شبه الحضرية في أوروبا" PURPLE وهو اتحاد من مدن أوروبية أساسية للضغط من أجل تعزيز سياسة زراعية شبه حضرية مشتركة، وتناقش على وجه الخصوص النقطة الثالثة أعلاه بهدف دعم تضمين قضايا البيئة المعيشية والمناظر الطبيعية كأولويات في سياسة زراعية مشتركة جديدة.

الوظائف الزراعية من المدينة بسبب الضغط الحضري، وهو أمر تمت ملاحظته ليس فقط في فرنسا بل في عدد من المناطق الحضرية في أوروبا. في المقابل، يتزايد باستمرار، عدد ساكني المدن المدركين لمنافع وجود مساحات زراعية قريبة، من حيث أنها تسمح لهم بالاستمتاع بالمزايا الريفية وملاحظة وفهم عمليات تصنيع الطعام؛ فإزداد إقرارهم بأهمية الأراضي الزراعية في البنية التحتية الأساسية لبيئتهم الحضرية. وهكذا، بدأ هؤلاء المواطنون مبادرات لإعادة الزراعة شبه الحضرية من خلال إدماجها في إدارة أرضهم، وكانت النتيجة نشوء مبادرة في فرنسا عُرفت "بالمشروع الزراعي الحضري" Agri-Urban Project (AUP)

انبتق هذا المشروع من مبادرة واعية مدنياً تهدف إلى المحافظة على المساحات المفتوحة (١,٠٠٠ - ٢,٠٠٠ هكتارا)، الزراعية (٣٠١٠ مزارعا) والطبيعية في المحيط الحضري. ولتحقيق هذا الأمر، يجب أن يبقى النمو الديموغرافي تحت السيطرة (لا يجب أن يزيد نمو سكان المدينة عن بضع عشرات الآلاف). تحمل هذه المبادرة شها كبيرا لفكرة "أي. هوارد": "حديقة المدينة" التي تقضي بأن تكون الزراعة جزءاً من حزام أخضر يحيط بمناطق التحضير ويؤمن استقلالها الذاتي في تأمين الغذاء. والحقيقة أن إبقاء الزراعة قريبة من المدينة له أسبابه، ليس فقط من حيث تجميل المناظر الطبيعية، بل أيضا من أجل قيمته التاريخية، وتوفير المنتوجات الطازجة، وإفساحه المجال أمام امكانيات تعليمية وترفيهية ونشاطات إجتماعية. إضافة إلى مساهمته في خلق منطقة تصد وتعاكس الآثار السلبية للعوامل الخارجية مثل الفيضانات، الطرقات السريعة، والمستوطنات البشرية غير القانونية.

من أجل ضمان استدامة مشاريع تطوير الأراضي من أمثال "المشروع الزراعي الحضري"؛ من الضروري وجود إطار عمل قانوني واضح. حاليا، يشكل موضوع الحفاظ على الطبيعة الجدل الأساسي في فرنسا، لكن، تبين أن تطبيقه وفق مفهومه الأصلي أمر غير ملائم بالنسبة للمساحات المفتوحة القريبة جدا من المدينة؛ فنتج عنه أطراف حضرية مفتوحة لا تقع تحت أي مشروع إداري ما أدى إلى ابتعاد المزارعين عنها. لكن، لحسن الحظ، توصل المواطنون اليقظون بيئيا إلى سياسة زراعية عامة محلية.

تخطيط العمل

ابتدأت السياسة الزراعية العامة المحلية من خلال صياغة ميثاق زراعي يعتمد على مقاربة تشاركية. وقع أصحاب المصلحة المختلفين على هذا الميثاق الذي أضاء على دور كل منهم: على سبيل المثال، مجلس المدينة مسؤول عن التخطيط المدني، بينما من المتوقع أن يؤمن المزارعون تطبيق نشاطاتهم بشكل مستدام دون التسبب بأي ضرر للمساحات المستعملة. تحول الميثاق إلى حقيقة ملموسة من خلال برنامج عمل يظهر أن الزراعة تتلقى دعما فعليا من المجتمعات المحلية المعنية، مبيناً التدابير المختلفة التي يجب اتخاذها، ومسهلاً تطبيقها. في هذه المرحلة من عملية التخطيط، كان التركيز على تمكين المزارعين وحثهم على القيام بأنشطتهم دون العوقات الناتجة عن قربهم من المدينة (أي صعوبة المواصلات والتوزيع المتأخران

إطار رقم ٣. المثلث الأخضر أسواق مدن هوربوا (www.trianglevert.com)

نظمت خمسة مجتمعات محلية جنوب "اورلي" نفسها للدفاع عن مساحاتها الزراعية لمصلحة بيئتها المعيشية. ويدين المشروع باسمه لعدة عوامل:

- موقعه: ضمن مثلث على الطريق السريع مساحته ٤,٠٠٠ هكتارا ٤٠ منها أراض زراعية أو غابات.
- تاريخه؛ تعود عملية زراعة محاصيل نقدية على مساحات صغيرة من أجل السوق Market Gardening إلى العام ١,٨٠٠، وكان ينظر إلى المساحات المزروعة حينها بوصفها الريف المفتوح لمدينة باريس.
- نشاطه الزراعي المستمر.

تم اشراك المزارعين فور البدء بالمشروع في العام ٢٠٠١، آنذاك تم انتخاب خمسة عشر ممثلاً، خمسة منهم من المزارعين، ومنحوا بموجب ذلك حق النقض أو الفيتو، على أن تتولى المجتمعات المحلية دفع معاش شهري "لكريستل ستانشيتي" الاختصاصية التي سبق لها أن تدربت في شؤون التحضر والزراعة الحضرية في (المدرسة العليا للصحة العامة) ENSP. وقد أنجزت اللمسات الأخيرة على الميثاق ومن المفترض أن يتم توقيعه في ربيع ٢٠٠٧.

تتضمن الأعمال الجارية حالياً:

- رسم حدود منطقة النشاطي
- إحياء المناسبات (مهرجان الفريز الخ...)
- تأسيس أو تحسين السلاسل الزراعية القصيرة
- النشاطات التعليمية

ومن التحديات أيضاً، البحث المستمر عن دعم عام، وبالتالي وسائل تمويلية عامة. وهنا، تأتي أهمية الإضاءة على تعددية وظائف الزراعة شبه الحضرية بالنسبة للمجتمع المحلي: فهي لا تؤدي فقط إلى زيادة الإنتاج المحلي من الغذاء، ولكن أيضاً، إلى تنظيم أفضل للمساحات، خلق فرص ترفيهية الخ... من أجل التطور بطريقة مستدامة، يحتاج كل مجتمع محلي إلى زراعته الخاصة: أي، زراعة تدار من قبل نظام حكم جديد يعترف بالأراضي الزراعية كسلعة ذات منفعة عامة تستعمل من قبل المزارعين في نشاطاتهم الاقتصادية، ومن قبل ساكني المدن لتحسين نمط حياتهم الحضرية. إذاً، من مهام المجتمع المحلي أن يدافع عن مصالحه الزراعية والتأكيد على تطوير مساحات للزراعة المستدامة. وخير مثال على هذا في الإطار رقم ٣ الذي يصف مثلث هوربوا الأخضر.

تعزيز الروابط يؤدي إلى تعزيز المجتمعات المحلية

تُظهر الأمثال المصورة في هذه المقالة كيفية تعزيز المجتمعات المحلية من خلال تحسين الوعي لدى المواطنين والإحساس بالمسؤولية على المستوى المحلي. عندما يوحد أعضاء المجتمع قواهم يتسطيعون التأثير إيجابياً في بيئتهم المعيشية واستدامتها. ترمم AMAP "العلاقة بين المنتجين والمستهلكين بالرغم من أدوارهم المختلفة في المجتمع المحلي كما تحسن من الفهم المتبادل في أوساط كل منهم وفيما بينهم؛ بينما يضيف "المشروع الزراعي الحضري" مفهوماً جديداً من الانتماء العام إلى الأرض المحلية: "فريقان يتشاركان أرضاً واحدة". بفضل مفهوم "المشروع الزراعي الحضري"، أمست الزراعة أكثر من مجرد إنتاج لأصناف غذائية؛ إذ أصبحت بنية تحتية أساسية لتطوير الزراعة وغيرها من الوظائف الحضرية وشبه الحضرية.

ملاحظات ختامية

1- Ecole Nationale Supérieure du Paysage, 10 rue Maréchal Joffre, F.78000 Versailles
Tel. 33 1 39 24 62 73. Equipe agriculture urbaine (André Fleury, Roland Vidal), member of LAREP.

تطوير تعاونية للنساء المنتجات في اسطنبول



Yilmaz Korkmaz

اسطنبول مدينة قديمة أخذت في اللحاق بركب الحداثة بسرعة هائلة. منذ الخمسينات، أدت كل من الهجرة الداخلية من كل المناطق التركية باتجاه اسطنبول إضافة إلى اندماج تركيا في الأسواق الإقليمية والعالمية إلى تغيير أنماط سبل العيش لدى الأسري في المدينة، والتأثير على الأمن الغذائي والظروف البيئية .

خلال إحدى الدورات التدريبية

يمكن تطبيقها لملاقاة أهداف المدينة والتزاماتها، و الحد من الفقر، والاندماج في وضع سياسات وخطط التنمية الحضرية المستدامة.

المشروع التجريبي في غوربينار Gurbinar

بدأ العمل في العام ٢٠٠٥ بمشروع تجريبي في غوربينار- اسطنبول تحت عنوان "المساهمة في تحسين فرص العمل وتأمين الأمن الغذائي للمجموعات المعرضة من خلال الزراعة الحضرية". هذا المشروع، الممول من الاتحاد الأوروبي من خلال منظمة التوظيف التركية ISKUR والمنفذ من قبل مجموعة الزراعة الحضرية UYD (منظمة الحياة في متناول اليدين)، استهدف النساء المحليات الفقيرات من أجل تعليمهن وتمكينهن وتوظيفهن.

ترمي المنظمة غير الحكومية (Toplumsal Kalkınma - TKGD - Gönüllüleri Dernei) إلى أن تبرهن للسلطات الحضرية أن للنتاج الزراعي بعدا اجتماعيا، اقتصاديا وبيئيا يتعلق بقضايا حضرية مثل الأمن الغذائي، الفقر، الصحة، البطالة، تطوير الشركات الصغرى، إعادة تدوير النفايات، الترفيه وتمضية أوقات الفراغ وبناء المجتمعات المحلية. حتى العام ٢٠٠٥ كانت منظمة TKGD جزءاً من UYD ومسؤولة عن مشروع غوربينار بدعم من ETC-UA. هدف المشروع كان تطوير واستعمال نموذج لتوظيف المجموعات المعرضة في المناطق الحضرية وتوفير الأمن الغذائي لها من خلال الزراعة الحضرية. واتخذ القرار بأن يعمل المشروع مع النساء المهاجرات العاطلات عن العمل والآتيات من أسر معيشية ذات دخل

فيما تدفع الهجرة الداخلية عدد سكان اسطنبول إلى تجاوز ١٥ مليون نسمة (التعداد الرسمي ١٢ مليون)، تزداد تدريجياً صعوبة الحصول على عمل وخدمات صحية وتعليمية، والإيذاء بالاحتياجات الغذائية للأسر المعيشية. وقد بلغت الزيادة في مساحة العاصمة اسطنبول أكثر من ١٥٠٠ كلم^٢، لتهدد الاحواض المائية التي تعتمد عليها المدينة لتأمين احتياجاتها من المياه العذبة. استناداً إلى إحصاءات حديثة هناك حوالي المليون عاطل عن العمل في اسطنبول، إضافة إلى العديد من الناس، لا سيما من المهاجرين الجدد إلى المدينة، الذين يعملون مقابل الحد الأدنى للأجور (\$٢٥٠) أو أقل منه، وهو أجر لا يكفي لتلبية أدنى الاحتياجات الغذائية لعائلة مؤلفة من أربعة أشخاص. ومع تيرة هجرة من الأرياف تفوق ٣٠٠,٠٠٠ مواطن في السنة، تتزايد الضغوط الاجتماعية والبيئية على القطاع الرسمي لتفوق قدرته على امتصاص هذا النمو وإدارته.

يسعى المسؤولون في المدينة إلى اكتشاف طرق للتعامل مع التحضر والزيادة في الفقر. وهم يسعون إلى دمج برامج اقتصادية واجتماعية وبيئية وأخرى تتناول حيزات الاراضي الفارغة في مخططات استعمال الأراضي والسياسات الوطنية والإقليمية. عند قديم خططها الرئيسية أبدت مدينة اسطنبول اهتماماً في الزراعة الحضرية المتعددة الوظائف بوصفها استعمالاً منتجاً للمساحات المفتوحة والأحزمة الخضراء حول المدينة. ويجري العمل على تطوير شراكات لتحديد سبل فاعلة

Y_Imaz Korkmaz

TKGD

ykorkmaz@gmail.com



Yilmaz Korkmaz

التحضير لزراعة المحصول الأول

Entrepreneurship " بدعم من جامعة أنقرة (كلية الزراعة) للتعامل مع أدوار النساء في التعاونيات الزراعية، التمويل وتطوير مؤسسة فعالة وتتمتع بالشفافية. كما عُرضت للمتدربات معلومات أساسية حول الشؤون الإدارية مثل تحليل التكلفة، تحليل المداخيل والنفقات، واحتساب الأرباح. الآن، وفي سنته الثانية، يحقق المشروع استدامة ذاتية ويوظف ٦ نساء من المجموعة الأصلية (٣ بدوام كامل و٣ بدوام جزئي). وتتلقي العاملات بدخل كامل بين ٣٠٠-٣٧٥ \$ شهريا زائد تعويضات إضافية مقابل النقل والطعام، فيما تتلقى العاملات بدوام جزئي ما يقارب الـ ١٥ \$ يوميا. وتعذر إنشاء التعاونية بسبب الدخل المحدود للمجموعة بأكملها، بينما تُدار المزرعة من قبل الفريق الصغير المؤلف من ٣ نساء يدعمهن متطوع من TKGD يعمل أيضا بدوام كامل في الحديقة. ويتم بيع المحصول مرتين في الأسبوع في سوق "غوربينار" المحلي. لقد تمكن هذا المشروع من تغيير حياة النساء المشاركات وقدم قدوة جيدة إلى الحي، وبيّن في الوقت نفسه لبلدية غوربينار وغيرها من المؤسسات في اسطنبول طريقة بديلة لاستعمال المساحات المفتوحة.

الدعم البلدي

قدمت بلدية غوربينار الارض للمشروع ووفرت الوصول إلى الماء كما أمنت له جميع وسائل الدعم المطلوبة (مثل تأمين المرافق لعقد الاجتماعات). الحقيقة أن المشروع جذب البلدية لأنه إلى جانب تسهيل الاستعمال المؤقت للمساحات المفتوحة في المناطق المطورة حديثا وتأمين فرص العمل، تضمن المشروع إعادة استعمال النفايات العضوية الحضرية. ولم تقتصر فائدة السماد العضوي على كونه مصدر عناصر مغذية للمزرعة العضوية بل ساعد أيضا في زيادة الوعي بين الزائرين. وكان لمساهمة المشروع في بناء المجتمع المحلي قيمة خاصة وفائقة الأهمية لا سيما لجهة خلق فرص للتعاون بين المواطنين ذوي الدخل المحدود والعاطلين عن العمل، وتطوير تحالفات مع السلطات المحلية. بقي المشروع التجريبي على اتصال دائم مع البلدية والفاعلين الآخرين، واستعمل وسائل الإعلام قدر الإمكان لإظهار ان الزراعة الحضرية تساهم في خلق الوظائف والأمن الغذائي. وتبين أن هذه ميزة هامة جدا. كما نظم المشروع عدة زيارات إلى المزرعة وندوة دراسية خاصة في اسطنبول خلال شهر آب/ أغسطس للإعلان عن تجاربه. وإضافة إلى عدد من البلديات

منخفض واهتمام زراعي. وهكذا تم اختيار ٢٥ مشاركة من بين مجموعة كبيرة من المهتمات القاطنات ضمن بلديات اسطنبول. ولم يكن بمقدور تلك النسوة الاستفادة من فرص العمل المتاحة في المدينة بسبب افتقارهن إلى التعليم والمهارات والوقت الضروري للتكيف الثقافي. وبما أن الزراعة كانت مهنتهن الأساسية في المناطق الريفية، فإن ممارستها في المدينة ستسمح لهن باستخدام المهارات والتجارب المكتسبة سابقا وفي نفس الوقت التعلم عن المدينة والتأقلم مع ظروفها، بالإضافة إلى زيادة تقديرهن لذواتهن، واتساع شبكتهن الاجتماعية وفرص حصولهن على وظائف.

بناء القدرات

قامت مجموعة من المدربين من UDY والعديد من الجامعات بتدريب المشاركات الخمس والعشرين على مجموعة واسعة من المواضيع تتراوح من زراعة الخضراوات المختلفة إلى صناعة السماد العضوي (السخاخ) وتصنيع الأطعمة، وصولا إلى فنون التسويق، الإدارة والتنظيم. تلقت النسوة ١٠ \$ لقاء كل يوم تدريبي، وعملت ١٢ منهن في الحدائق بشكل دائم وكسبن ٢٥٠ \$ شهريا بدل أرباح مشتركة من مبيعات الخضار، وكانت النتيجة أن حسنت النساء كميات الطعام المتوافرة لعائلاتهن بحوالي ٣٠%. وقد ساوى مجموع الأموال المحقق من قبل بعض هذه العائلات متوسط دخل العائلة في تركيا، كما تمكنت بعض النسوة من الاستفادة من الحدائق لتلبية احتياجاتهن من الخضار الصيفية ما زاد ميزانية العائلة الغذائية حوالي ٢٥%. دام هذا المشروع سنة واحدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) وحقق دورتين زراعتين. انصب الاهتمام في المرحلة الأولى على إنتاج تشكيلة كبيرة من الخضار وعلى توضيح مجموعة من الممارسات. استهلك معظم الإنتاج من قبل النساء وعائلاتهن، لكن قسم آخر (خصوصا الطماطم والبقدونس) تم بيعه في الأسواق المحلية. أما في المرحلة الثانية فكان التركيز أكثر تحديدا على تصنيع، مبيع وتسويق بعض المحاصيل المنتقة (الطماطم والبقدونس) وتشكيل تعاونية. ونظمت دورة تدريبية إضافية حول "المبادرات الرائدة الصغيرة Small



Yilmaz Korkmaz

ينظفن الأرض في غودينبار

تخطيطاً ومفاوضات مكثفة مع موظفي البلديات المحلية والبلديات الكبرى حول العمل على زيادة تطوير الزراعة الحضرية متعددة الوظائف. هذه السيناريوهات تظهر الحاجة إلى التخطيط من قبل أصحاب المصلحة المتعددين ومساهماتهم الفعالة في وضع رؤية مشتركة، تطوير الزراعة الحضرية، أخذ القرارات حول تطبيق الأنشطة المتعلقة بها، وتقييم النتائج والآثار.

ويكمن التحدي في تأسيس مزرعة حضرية قابلة للحياة تجني مداخيل من بيع الانتاج الزراعي العضوي. لكن TKGD والبلدية يريان إمكانية هذه المزرعة على تطوير التسهيلات والنشاطات في مجال التعليم والترفيه وبناء القدرات مثل إعادة تدوير النفايات وتقنيات توفير استعمال المياه. ومن البدائل المطروحة في هذا المجال جعل ممرات المشاة والدراجات الهوائية جزءاً من الممرات الحضرية الخضراء لتأمين وسائل نقل بديلة وفرص للترفيه لسكان المدن. ما هو ضروري الآن هو التزام الأطراف المعنيين، تطوير خطة عمل ملائمة، وتقديم الدعم في التخطيط لمزرعة تتكيف مع الوضع في الحضر (بعوامله البيئية، الاجتماعية والجمالية الخاصة به) .

وتظهر تجربتنا "غوربينار" و"بيوكتشمشي" أنه يمكن تحويل المساحات المفتوحة في المدن إلى مناطق لقضاء الوقت والترفيه، والتعلم أو حتى أماكن اجتماع للمجتمع المحلي في حالات الطوارئ مثل الهزات الأرضية؛ بخلق سياق تزدهر به الزراعة الحضرية وتتضاعف المنافع الناتجة عنها. وهكذا ترى ان المنافع الناتجة عن الزراعة الحضرية تتضاعف عند خلق سياق يشجع على ازدهارها.

في اسطنبول وسائر أنحاء تركيا أبدت بلدية بيوكتشمشي Büyükçekmece اهتمامها وطلبت من TKGD بأن تطور لها مبادرة مماثلة.

بيوكتشمشي Büyükçekmece

تأسيسا على الخبرات المكتسبة في غوربينار وبفضل مساهمة صغيرة من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، باشرت TKGD شروعا مماثلا في أواسط العام ٢٠٠٦ بالتعاون مع بلدية Büyükçekmece. فتم تخصيص قطعة أرض تبلغ مساحتها ٦٠ هكتارا و٥٠ امرأة للاشتراك في مشاريع الحد من الفقر في الحضر بالاعتماد على المعلومات والاقتراحات المقدمة من رؤساء أو قادة الأحياء. وهنا أيضا تلقى المشتركون عدداً من الدورات التدريبية حول الزراعة وإدارة المشاريع. فأشارت النسوة إلى رغبتهن في الانخراط بالمبادرة على أساس دوام جزئي. ومع أنه تم زرع العديد من الخضار الشتوية في أواخر صيف ٢٠٠٦ لأهداف تدريبية إلا أنه تم القرار في أوائل العام ٢٠٠٧ على التركيز على الإنتاج العضوي للأعشاب لتباع في أسواق اسطنبول.

أهمية هذا المشروع الثاني تفوق المشروع المنفذ في "غوربينار" كون قطعة الأرض تقع في الحزام الأخضر الذي يحيط ببحيرة بيوكتشمشي التي تؤمن للعاصمة ١٧ من حاجتها من مياه الشفة، والمهددة من مشاريع التطوير الجارية.

لا يسمح بالإنتاج الزراعي الاعتيادي (باستعمال كميات كبيرة من المدخلات) والبناء في هذه المنطقة. وابعد من كونه نموذجا يضرب به المثل لتقنيات الزراعة الحضرية، ومساهما في رفاه الأسرة المعيشية والمجتمع المحلي، فإن المشروع يتضمن

الاستجابة لأزمة متعاظمة: زراعة الأغذية في الحضر في الضواحي التي يسكنها السود في جنوب أفريقيا.



Mathieu Lief

ساعدت منظمة "أوبونتو" في تأمين مختبرات كمبيوتر، مكتبات، دروس لتعليم مهارات حياتية، ومشورة للأطفال الذين يتعرضون لسوء المعامل، ومع هذا فإن أطفالنا ما زالوا يأتون جائعين إلى المدرسة صباحاً، وبعضهم يمضي نهاره دون أن يتناول وجبة حقيقية واحدة. والنتيجة، هي الضعف في حضور الأطفال إلى المدرسة، مرضهم الدائم وعدم قدرتهم على التركيز على دروسهم.

أمهات وأولادهن يعملون في الأرض

للأولاد، نظراً إلى وجود جيل بأكمله تمت إبادته بالفيروس). بدأ المزارعون بجني المحاصيل بعد مضي حوالي ثلاثة شهور على تأسيس حدائق المدارس التي تفاوتت مساحتها بين ٢١ - ١ أكر (١ أكر = ٤٠٤٦م^٢). وبعد مرور فترة قصيرة على الحصاد الأول، بدأ الأهالي، بدعم من الأساتذة و"أوبونتو"، تقديم وجبة يومية ساخنة ثلاثية من التلاميذ الأكثر ضعفاً في كل مدرسة. هؤلاء كانوا يتشكّلون بغالبيتهم من الأيتام، أو من أشخاص يعيشون في بيوت لا تملك أي مصدر للدخل، أو من عدد غير قليل من الأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. وقد تم اختيار المستفيدين استناداً إلى البيانات التي جمعها مستشارو "أوبونتو"، عاملو الحالات الاجتماعية، ومعلمو المهارات الحياتية. وهكذا احتوت اليخنة على الفاصولياء، الثوم، السلق، الجزر، البطاطا الحلوة، البصل، وأعشاب الطهي المضاف إليها مرق الخضار والعظام المكسوة باللحم (نتيجة كرم بعض الشركات المحلية).

توطدت، على مر الأيام، علاقات مع بائعي جملة، جزارين ومتاجر كبرى، حيث من المفترض أن يقوم موظفون من "أوبونتو" بزيارة مالكي هذه المؤسسات أو موظفيها الكبار لشرح عمل المنظمة بغية الحصول على دعمهم للبرنامج. ومن أهم وسائل الترغيب للتجار فيما خص شراكتهم مع "أوبونتو"، كون العديد من موظفيهم يعيشون في تلك الضواحي الفقيرة التي تعرف باسم "ضواحي السود".

لكن، سرعان ما اكتشفنا أنه بسبب اقتصار مساعدتنا على ٣٠٠ طفل من الأكثر ضعفاً في كل من المدارس، نشأ حول برنامج التغذية وصمة معينة، إذ بدأ التلامذة الآخرون بالهزء من المنتفعين من الحساء إلى حد الإشارة إلى الحساء باسم: "حساء الإيدز". عندها، قررنا الارتقاء بمستوى البرنامج ليشمل جميع التلاميذ في كل من المدارس علماً أن

هذه هي الاستجابة العكسية ورد الفعل النموذجي الذي تلقته منظمنا، صندوق أوبونتو للتعليم Ubuntu Education Fund من أصحاب المصلحة في المجتمعات المحلية، بعد خمس سنوات من تقديم خدمات الرعاية والدعم للسكان الضعفاء والمعرضين في ضواحي "بورت إليزابيث" الفقيرة وشبه الحضرية التي يسكنها السود. وبعد مضي ما يزيد على ثلاثين سنة من ثورة الشباب التي أدت إلى النهاية الحتمية للتمييز العنصري، لا تزال حياة الأطفال الذين يعيشون في "بورت إليزابيث" مهددة بسبب وضع العائلات المفكك وغير المستقر إضافة إلى الفقر المدقع. واليوم، لم تعد الحكومة القمعية والظالمة والعنصرية هي الحاجز التي تواجهها العائلات في سبيل تأمين بيئة داعمة ورعاية، بل أضحت العائق يتمثل في العبء الثقيل الناتج عن تفشي إصابة السكان بفيروس نقص المناعة البشرية/ ومرض الإيدز بالإضافة إلى البطالة الشائعة.

حدائق زراعة الأغذية في المدارس

استجابة لحاجات مجتمعنا المحلي أطلقنا برنامجاً لزراعة الأغذية في الحدائق بوصفها مقاربة مستدامة لمعالجة آثار الفقر. في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤، قمنا بتجربة مفهوم حدائق الأغذية ذات المدخلات المنخفضة والإنتاج المرتفع والإدارة المكثفة في ثلاث مدارس ابتدائية. بدأنا ورش عمل تدريبية تطبيقية على مدى خمسة أيام استطعنا من خلالها تمكين مجموعات من الأهل العاطلين عن العمل والمعلمين والتلاميذ بمهارات ضرورية لتأسيس حدائق أغذية عضوية منتجة والمحافظة عليها (إن فيروس نقص المناعة البشرية سائد جداً في مجتمعنا المحلية لدرجة بات معها الجدان هما الراعيان الفعليان

وتأسيساً على نجاح حدائق الأغذية والعيادات قررنا أن نساعد زبائننا في نظام إدارة الحالات على انشاء حدائق خلفية في البيوت؛ فاخترنا، في المرحلة التجريبية، ثلاث أسر معيشية تعيش بالقرب من بعضها وبدأنا بتدريبيها والعمل على تطوير حدائق في فنائها الخلفي، الواحدة تلو الأخرى. وقد تم اختيار هذه الاسر المعيشية باعتماد معايير متعددة: واحد أو أكثر من أعضاء العائلة يعيش مصابا بفيروس نقص المناعة البشري

- هي أسرة معيشية يرأسها يتيم أو تقوم برعاية يتيم أو أكثر

- يوجد ما يكفي من مساحة، تربة وسياس لتأسيس حديقة

- تملك الأسرة المعيشية الرغبة والقدرة على خلق الحديقة والمحافظة عليها.

وتصافرت كل من الأسر المعيشية التجريبية الثلاث لتقديم المساعدة والدعم خلال تطوير الحدائق الأخرين، خالقة بالتالي شبكة تعاونية للبستنة فيما بينهم. ومنذ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٦ تمكن مزارعو الحدائق الخلفية من حصاد محاصيل متعددة بما فيها البندورة، البروكولي، الفاصولياء، الجزر وتشكيله واسعة من الأعشاب. ومن العائلات الثلاث المستفيدة حالياً من البرنامج، اثنان يتولاهما أيتام فيما العائلة الثالثة يرأسها شخص يعيش مصابا بفيروس الايدز ويعتني بعدة أيتام. وجميعها تقوم يوميا بقطف خضار طازجة وأعشاب لاستهلاكها الذاتي والبيع إلى الجيران. وتشير الاستطلاعات الجارية من قبل فريق "أوبونتو" بأن الاسرة المعيشية استطاعت من خلال هذا البرنامج أن تحقق معدل ربح شهري بلغ \$٥٠ من بيع المنتجات فيما وردت تقارير عن أن أحد الأشخاص الأكثر انتاجا ونشاطا استطاع أن يحقق ٩٠ دولارا من المبيعات الشهرية. أما فيما خص الكفاف المحقق من الحدائق، فإننا نعلم أن الأسر المعيشية تحصد السلق (محصول شائع في جنوب أفريقيا يتم الإشارة إليه بـ "السبانخ") وأعشاب الطهي على أساس يومي، بالإضافة إلى محاصيل أخرى تحصد كل شهرين مثل الفاصولياء، البازلا، الجزر، البروكولي، زهرة القرنبيط.

مؤخرا، وسعت "أوبونتو" نشاط الحدائق الخلفية في البيوت ليشمل مجموعات دعم منزلية للمصابين بفيروس الايدز تتكون كل منها من ١٥ عضوا، وساعدتها على انشاء حدائق خلفية إنتاجية في منازل الأسر التي تستضيفها. وتُستعمل هذه الحدائق لتدعيم خطة غذائية متبعة في عيادة محلية تقضي بتقديم الحساء والخبز إلى مرضى الفيروس القهقري للإيدز. حاليا تمول "أوبونتو" برنامج إطعام المجموعات، لكن البرنامج بصدد تقديم طلب تمويل من دائرة الصحة التي تملك تمويلا مخصصا لمشاريع مماثلة .

التحديات الرئيسية

العمل في المدارس

يعاني نظام المدارس الحكومية في جنوب أفريقيا، لا سيما في ضواحي السود التي تنشط فيها "أوبونتو"، تدنياً شديداً في الخدمات من حيث التمويل والموارد البشرية. وعادة ما تصبح القلة من الاساتذة الكفاء والمحفزة متعبة ومثقلة بالمهام، وتفقد الاهتمام. ووجدت "أوبونتو" ان العمل مع المدارس يشكل تحديا كبيرا خصوصا على الصعد التالية:

- حمل الاساتذة على إحضار التلاميذ إلى الحدائق لأهداف تعليمية وتقديم يد المساعدة إلى الأهل الذين يعتنون بالحدائق
- الإشراف على التلاميذ أثناء حصولهم على الغذاء،

اثنين من المدارس المعنية هي نوعا ما صغيرة إذ يبلغ تعداد التلامذة في كل منها حوالي ٥٠٠ تلميذ فقط، في حين تضم المدرسة الثالثة الكبيرة ما يقارب ١,٢٠٠ تلميذا. وترافقت زيادة عدد المستفيدين بتحسين برنامج التغذية ليشمل الأرز وباقي النشويات. وأدت هذه الاستراتيجيات إلى محو الوصمة نهائيا عن البرنامج وتحولت إلى سياسة قررنا اتباعها في جميع المدارس التي سنتوسع باتجاهها في المستقبل. وفي غضون الأشهر الستة الأولى على إطلاق البرنامج في المدارس، بدأت ترد تقارير من الاساتذة عن أن التلاميذ لم يعودوا يغيبون عن الوعي بسبب الجوع، بالإضافة إلى تحسن الحضور بشكل دراماتيكي.

حدائق العيادات

التوسع الثاني في برنامج حدائق الأغذية كان باتجاه عيادة صحية محلية من أجل دعم الشراكة الأوسع التي كانت تسعى "أوبونتو" إلى نسجها مع المعنيين في هذا المجال. فبدأت "أوبونتو" في العام ٢٠٠٥ تقديم خدمات شاملة في مستشفى "كوازاخيلي"، وهو عبارة عن عيادة خارجية تقع في قلب مستوطنة غير شرعية. وتراوحت هذه الخدمات بين تقديم المشورة وإجراء الاختبار الطوعي للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (VCT) إضافة إلى الوصول إلى خدمات علاج الفيروسات القهقرية (Anti Retroviral Therapy). بناء على النموذج الذي تم تطويره في المدارس الإعدادية، أقمنا دورة تدريبية مكثفة وأسنا حديقة كبيرة للغذاء (١ أكر) في العيادة المذكورة آنفا. وتركز عملنا مع المجتمع المحلي وأعضاء من مجموعة دعم الأشخاص الذين يعيشون مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية أو مرض الإيدز. وفيما تفيد الحدائق في المدارس التلاميذ الضعفاء في الدرجة الأولى، تقدم العيادات دعما غذائيا واقتصاديا للأشخاص الذين يتلقون علاجا لفيروسات الإيدز القهقرية. وتوصلت "أوبونتو" إلى أن تقديم وجبة ساخنة خلال اجتماعات الدعم هو "الممارسة الفضلى" التي تؤمن حضورا منتظما بالإضافة إلى توفير فوائد نفسية-اجتماعية ترتبط بتناول الطعام ضمن مجموعة. كما تمكن أعضاء مجموعة الدعم الذين يحافظون على الحدائق من توليد مدخول عن طريق بيع الإنتاج، مباشرة في المزرعة، إلى موظفي المستشفى وأعضاء المجتمع المحلي.

يُستهلك حوالي ٦٠ من إنتاج الحدائق مباشرة من قبل مرضى المستشفى أو من قبل أعضاء مجموعة الدعم، بينما تخصص الـ ٤٠ الباقية كحيزات فردية لاستهلاك المزارعين الخاص أو للمتاجرة. وتمكن المزارعون مجموعتين من توليد حوالي ١,٠٠٠ دولار أميركي نتيجة المبيعات في الموقع على مدى ٢٤ شهرا: أي منذ ولادة المشروع. وفيما تم إعادة ضخ ١٥ من هذا المال في المشروع، ذهبت بقية الأموال مباشرة إلى الأشخاص الذين يحافظون على الحدائق ويعتنون بها.

الحدائق الخلفية في البيوت

قامت "أوبونتو" بتجريب مرحلة جديدة من نشاطات زراعة الأغذية التي تستهدف الزبائن في نظام "أوبونتو" لإدارة الحالات. تؤمن إدارة الحالات الرعاية الشاملة للأطفال اليتامى والضعفاء وأولئك الذين يعيشون مع فيروس أو مرض الإيدز، إلى جانب خدمات الدعم بما فيها تقديم المشورة، الوصول إلى العلاج / الخدمات الصحية، المساعدة والترويج للتقدم بطلبات للحصول على منح لمشاريع تولد الدخل.

- الحصول على تواصل مناسب من الأساتذة.

ولقد توصلنا إلى أن الأكثر طرق فعالية في معالجة التحديات المحيطة بعملنا في المدارس، هي التواصل مع الأساتذة والإداريين بطريقة واضحة وشفافة - موضحين لهم تماما ماذا تتوقع "أوبونتو" منهم من حيث الشراكة. وبالفعل بدأنا بتركيز مجهودنا في المدارس التي أظهر أساتذتها ومديروها التزاما بتأسيس شراكة مجدية وذات مغزى مع "أوبونتو". وهكذا، وضعت "أوبونتو" في هذه المدارس اختصاصيين يعملون بدوام كامل مع الأطفال اليتامى والمعرضين (OVC)، ويتواجدون في كل الأوقات لتقديم المشورة لهؤلاء الأطفال أو إحالتهم إلى برنامج إدارة الحالات. كما يوفر الاختصاصي مستوى أعلى من التواصل بين المدارس و"أوبونتو" ما يسمح بمزيد من السيطرة على برامج التغذية وحدائق المدارس ويزيد من فعاليتها. هدفنا هو استعمالات المدارس كنقاط لقاء لتقديم الرعاية والدعم SNOG (Schools as Nodes of Care and Support) متلقي العلم الضعفاء والمجتمعات المحلية المحيطة بهم. هذا يعني خلق رزمة كاملة من الرعاية والدعم في المدارس تتضمن زراعة الاغذية في الحدائق، برامج التغذية، وخدمات المشورة.

حاليا تطور خمس مدارس إلى نقاط لقاء لتقديم الرعاية والدعم، فيما نعمل في ٢٢ مدرسة لتقديم دروس في مهارات حياتية، مشورة، مختبرات كمبيوتر ومكتبات. تقع هذه المدارس، كسائر المدارس في برامج "أوبونتو"، ضمن تجمع ضواحي السود خارج "بورت اليزابيث" الذي يعرف أيضا باسم "ابهايي" lbhayi. وتُجمع الأموال لدفع معاشات الاختصاصيين وباقي موظفي "أوبونتو" الخمسين العاملين بدوام كامل، من مصادر مختلفة بما فيها مانحين فرديين، مؤسسات، برامج تقديمات اجتماعية تابعة لشركات، الوكالة الكندية للتنمية الدولية، وبرنامج الولايات المتحدة الأميركية الذي يعرف باسم "خطة الرئيس الطارئة لمكافحة الإيدز" REPFAR

الوصمة التي توضع على الأشخاص الذين يعيشون مصابين بفيروس نقص المناعة البشري / مرض الإيدز

في المراحل المبكرة من تطوير حدائق الأغذية وحدائق العيادات الصحية، حصلت العديد من المشاكل مع أعضاء المجتمع المحلي العاملين في البرنامج، إذ كانوا يثرثرون ويتصرفون بشكل غير لائق تجاه أعضاء مجموعة دعم مرضى الإيدز في برنامج الحدائق؛ فتمت مخاطبة هذه المشكلة من خلال عقد اجتماعات عبر فيها الأعضاء عن آرائهم بصراحة. كما استضفنا عدة أيام عمل مفتوحة بهدف تشجيع روح العمل الجماعي بين متطوعي المجتمع المحلي وأعضاء مجموعة الدعم. ومع قضاء مزيد من الوقت بالعمل سوية والتحدث، خفت بشكل كبير الحوادث المتعلقة بإبداة ملاحظات متعلقة بالوصم بين مختلف المشاركين في مشروع الحدائق.

الأثار الرئيسية

الأمن الغذائي وتوليد الدخل

إن النتيجة الملموسة والأكثر وضوحا من هذا البرنامج هي تولي الأشخاص الضعفاء زمام صحتهم وأمنهم الغذائي بأيديهم. بات الآباء العاطلين عن العمل يكسبون مالا ويحضرون الطعام للأطفال الضعفاء، فيما تمكنت الأسر المعيشية التي يرأسها أطفال من كسب قوتها بالإضافة إلى المال من خلال الحيزات الخلفية الصغيرة في

البيوت. أما الأفراد الذين يخضعون لعلاج بمضادات للفيروسات القهقرية، فأصبحوا قادرين على إطعام أنفسهم وأصدقائهم في مجموعة الدعم.

أبعد من الماديات: الإدماج الاجتماعي



Mathieu Lief

فخور بإنتاجه

بالرغم من أن الطعام والمدخول أمران ضروريان لبقاء الانسان، بيد أن الناس بحاجة إلى الإحساس بالرضى الناتج عن العمل والإلتزام إلى شبكة اجتماعية قوية لتحقيق عافية دائمة.

مزارعو المدارس

كما ذكر سابقا، معظم الآباء العاطلين عن العمل الذين يعملون في حدائق مدارسنا، هم في الواقع، جدات يعتنين بأحفادهن اليتامى. ومنذ بدء البرنامج، تضي هذه السيدات أيامهن في تقديم مساهمة قيمة من أجل صحة أحفادهن وأولاد باقي أعضاء المجتمع المحلي. لقد أبقاهن عملهن الدائم في الحدائق نشيطين جسديا، وتمكن من نسج دوائر اجتماعية وثيقة مع سائر الجدات المعنيات بالبرنامج. وغالبا ما يعمل الآباء إلى جانب تلاميذ المدارس في العطل وبعد انتهاء دوام عملهم مقدمين لهم التوجيه والإرشاد والمعرفة. وإلى جانب تمكين هؤلاء الأطفال بالمهارات القيمة في مجال إنتاج الطعام، فإن تلك النسوة يقدمن للأطفال الشديدي الضعف، نوع الرعاية والدعم والانتباه الذي يقدمه الراشدون؛ وهو ما ما يفترق إليه هؤلاء الاطفال بشدة في حياتهم هذه. والجدير ذكره أن فوائد مجموعات الدعم هي بالفعل متبادلة حيث من الطبيعي أن تزدهر حياة الجدات ويشعرن بالسعادة بسبب حضارة أحفادهن وتربيتهن.

الأطفال اليتامي والضعفاء

شكلت الوجبة المدرسية في برنامجنا للتغذية لغالبية الأطفال الوجبة المتوازنة الوحيدة التي يتناولونها طيلة النهار. لم يكن عدد كبير من الاولاد يذهب إلى المدرسة بانتظام قبل انطلاقة هذا المشروع، بل كانوا يمضون وقتهم يحاولون العثور على الطعام بأية طريقة ممكنة، أو كانوا بكل بساطة، أضعف من أن يقوموا بالرحلة إلى المدرسة. وتشير سجلات الحضور المدرسية إلى أنه، ومنذ البدء بالمشروع، ارتفع الحضور العام بنسبة ٢٥٪ في المدارس التجريبية الثلاث. كان جليا أن وجبة ساخنة تشكل حافزا قويا ليحضر الأطفال إلى المدرسة.

أعضاء مجموعة الدعم

منذ تطوير حدائق الطعام والوجبات الدورية الساخنة في العيادات، ازداد كثيرا عدد الأعضاء المشاركين في مجموعة "أوبونتو" لدعم الأشخاص الإيجابيين لفيروس الإيدز. وكما

توسيع بستنة الطعام بوصفها عنصرا أساسيا للاندماج الاجتماعي تجاه مزيد من أعضاء مجموعة الدعم في المدارس والعيادات.

المستقبل

تعتزم "أوبونتو" في السنة المقبلة، إضافة ١٢ أسرة معيشية جديدة إلى مشروع بستنة الحدائق الخلفية بما فيها حديقة في موقع مجموعة مرتكزة في منزل ومخصصة لدعم ٢٠ شخصا من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. وستتحول مدرستان جديدتان إلى نقطة لقاء مدرسي لتقديم الرعاية والدعم وستمتنعان بحدائق طعام وبرامج تغذية، ليزيد عدد متلقي العلم الذين يتلقون الغذاء بشكل يومي إلى أكثر من ٢,٠٠٠. وكذلك، ستؤسس "أوبونتو" شراكة مع عيادة صحة محلية أخرى حيث سيتم دمج بستنة الأغذية والتغذية مع الخدمات الشاملة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. حاليا نعمل بشكل لصيق، ضمن الشراكة في العيادات، مع دائرة الصحة التي كانت عاملا أساسيا في حصولنا على تفويض للعمل في العيادات، ومؤخرا، في تقديم الأموال والبنى التحتية. ونأمل كذلك في أن تتلقى مجموعات الدعم التمويل من دائرة الصحة للمتابعة في برامج التغذية في العيادات، لأن هذا من شأنه أن يشكل خطوة كبيرة باتجاه الاستدامة المالية لهذه المجموعات.

ظهور فكرة المزرعة الحضرية

ابعد من العيادات، والحدائق المنزلية، والمدارس؛ أمنت "أوبونتو" قطعة أرض تبلغ مساحتها ١,٥ هكتارا لتعمل على تطويرها إلى مزرعة حضرية صغرى بالشراكة مع البلدية المحلية. ستوفر البلدية المياه والكهرباء والتراكتورات اللازمة وبعض المدخلات مثل السماد العضوي والشجيرات الصغيرة، فيما ستقدم "أوبونتو" التدريب، التمويل لتوظيف مدير مزرعة وموظف موسمي، وغالبية المدخلات الأخرى. الهدف الأساسي من المزرعة هو توفير محاصيل الخضار والشجيرات لاستعمالها في باقي مواقع "أوبونتو"، على أن تتولى الاعتناء بالمزرعة والمحافظة عليها تعاونية تتكون من ٧ أشخاص من العاملين حاليا في البستنة في الموقع.

وستقوم التعاونية موسميا بتوظيف وتدريب العديد من الافراد العاطلين عن العمل المتواجدين ضمن نظامها لإدارة الحالات. أما على المدى المتوسط، فهناك اتجاه لتطوير مخبز على الحطب في المزرعة لتزويد برامج التغذية في المدارس بخبز صحي وطازج للفظور، بالإضافة إلى زيادة المبيعات في المزرعة. وستوفر المزرعة الخضار العضوية الطازجة والأعشاب والشجيرات بأسعار يمكن أن يتحملها المقيمون في محيط ضواحي السود، كما ستستعمل كمركز لتطوير مهارات زراعية مستدامة في المنطقة.

Reference

Eisenberg. 2004 Rrch Pediatr Adolesc Med.: 851:297697

هوامش نهائية

تشير الاستقصاءات في مخيمات "أوبونتو"، برامج ما بعد المدرسة، ودروس المهارات الحياتية أن ما لا يقل عن ٤٠ من الأولاد الذين نعمل معهم فقدوا أحد الابوين على الأقل بسبب فيروس نقص المناعة البشرية ومرض الإيدز.

في حالة المدارس، شكلت الوجبة الساخنة الحافز لحضور الأفراد بشكل منتظم. وأبعد من زيادة الحضور، تخلق الوجبة ترابطا اجتماعيا قويا بين المجموعة حيث يجلسون معا ويتشاركون وجبة صحية بشكل دوري. وتشير الدراسات إلى أن تناول الطعام برفقة آخرين يمكن أن يحسن الصحة العامة للأفراد وعافيتهم (Eisenberg, 2004). يعمل العديد من أفراد المجموعة في الحدائق مع أشخاص ليسوا من ضمن مجموعة الدعم، وبعد معالجة الأمور المتعلقة بالوصمة، بدأ جميع أفراد المجموعة بالعمل معا كوحدة متلاصقة، وعند قدوم أفراد جدد يتم وضعهم في ثنائيات مع أعضاء أصليين ليقوموا بإرشادهم. يعطي هذا النوع من العلاقة الارشادية والتعليمية الأعضاء الأصليين شعورا بالفخر الحقيقي والملكية تجاه البرنامج والمهارات الزراعية التي طوروها، بينما يُحسن توليهم دور القيادة من تقديرهم لذواتهم ومن إحساسهم بالقيمة.

مزارعو الحدائق الخلفية في البيوت

تطورت الأسر المعيشية الثلاث المشاركة في برنامج أوبونتو التجريبي لزراعة الحدائق الخلفية بشكل لافت منذ ولادة البرنامج المذكور. التقى اثنان من المزارعين، وكلاهما أعزب، أثناء التدريب وذهبا للمشاركة في ورش عمل لاحقة من تنظيم "أوبونتو"، مثل تلك المتعلقة بالمساواة بين الجنسين ودور الرجال كشركاء. وهما غالبا ما يتبادلان الزيارات الاجتماعية أو يتساعدان في مهمات البستنة ويتشاركان الأدوات.

وبالنسبة لمجموعة الدعم المرتكزة في المنزل حيث أسست حديقة خلفية، أصبحت الحديقة مركز التفاعل الاجتماعي للمجموعة. يبدأ الأعضاء معظم اجتماعاتهم بالعمل سوية في الحديقة ومن ثم يقدمون وجبة صحية من أعشابها وخضارها.

الإدماج الاجتماعي في استراتيجية "أوبونتو" العامة

أبعد من البستنة، أدخلت "أوبونتو" الإدماج الاجتماعي في استراتيجيتها الكبرى من خلال خلق ومساعدة وتعزيز النمو والاستقلال في تشكيلة عدد من مجموعات الدعم. هكذا، أسسنا في المدارس وفي مقر "أوبونتو" الرئيسية في ضواحي السود عددا من مجموعات الدعم المتزامنة للأمهات العازبات، الأطفال اليافعين العدائيين، وضحايا الاستغلال الجنسي الذين يستضيفهم اختصاصيو الأطفال اليتامى والمعرضين OVC. يتم في هذه المجموعات تمكين الأعضاء بمهارات لتحسين حياتهم، والتمكن في الوقت نفسه، من تأسيس علاقات ذات مغزى مع آخرين في أوضاع متشابهة، وذلك ضمن بيئة آمنة. وللإدماج الاجتماعي تأثيرا خاصا في مجموعات الدعم التي خصصتها "أوبونتو" للأمهات المراهقات؛ إذ لا تملك تلك الفتيات منفذا آخر للتفاعل والنشاط الاجتماعي، فهن يمضين معظم أيامهن في المنزل، وغالبا بمفردهن، يعتنين بأطفالهن. إن قضاء بعض الوقت مع باقي الأمهات الشابات في الضحك والمحادثة ومناقشة بعض المسائل المهمة، هي فرصة لا يمكن أن تقدر بثمن.

تم البرهان ان العمل معا في حديقة ومن ثم مشاركة وجبة ساخنة هي طريقة فعالة جدا في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أعضاء مجموعة الدعم. وفي ضوء ملاحظتنا هذه، تعتزم "أوبونتو"

دعوة إلى المساهمة في مجلة الزراعة الحضرية عدد ٩ الاستعمال المستدام للمياه في مجال الزراعة الحضرية الموعد الأخير لتقديم المساهمات الكتابية : (آذار/ مارس ٢٠٠٩)

تجارب حديثة ذات مقاربات مبتكرة لتحسين التدوير الآمن للمياه الحضرية لاستخدامها في لأغراض زراعية؛
التجارب المكتسبة من تعزيز ادماج الزراعة في استراتيجيات الإدارة المستدامة للمياه والصحة في الحضر.

المقالات

يجب أن تذكر المقالات بشكل واضح المكان الذي تم فيه اكتساب هذه الخبرات والفاعلين الأساسيين والظروف التي جرى في ظلها تطوير المبادرات. ومن الأفضل أن تقدم المقالة بوضوح الآثار المحددة المُحققة، الأكلاف المتصلة، المشاكل والتحديات التي اعترضتها، والحلول التي تم التوصل إليها إضافة إلى الدروس الأساسية المكتسبة والتوصيات للممارسين والمخططين و صانعي السياسات على حد سواء.
يجب أن تتألف المقالات حول الزراعة الحضرية من ٢٠٠٠ كلمة (٣ صفحات)، ١,٣٠٠ كلمة (صفحتان) أو ٦٠٠ كلمة (صفحة واحدة، ويُفضل أن تكون مرفقة بملخص خلاصة وخمسة مراجع كحد أقصى، أرقام وصور رقمية أو صور عادية ذات نوعية جيدة (أكثر من ٣٠٠ dpi أو على شكل jpg ٤٠٠ كيلوبايت وما فوق). يجب ان تكون المقالات مكتوبة بطريقة مفهومة من قبل مجموعة واسعة من الأطراف المعنية في انحاء العالم.

معلومات أخرى حول الموضوع

كما ندعوكم الى تقديم معلومات حول إصدارات حديثة، ومجلات وأشرطة فيديو وصور ورسوم هزلية ورسائل وتقييمات تكنولوجية وورش عمل ودورات تدريبية ومؤتمرات وشبكات، ومواقع الكترونية الى آخره... خصوصا تلك المتصلة بموضوع المجلة.

أعداد مجلة الزراعة الحضرية للعام ٢٠٠٩

سيتم إصدار الأعداد التالية من المجلة خلال العام ٢٠٠٩،
ونرحب بأفكاركم وجميع مساهماتكم ومقالاتكم :

العدد ٩ : الاستعمال المستدام للمياه في مجال الزراعة الحضرية

العدد ١٠ : ربط أعمال الإغاثة وإعادة التأهيل والتنمية-
ما هو الدور الذي ستلعبه الزراعة الحضرية؟

شاركنا آراءك في مجلة الزراعة الحضرية
شارك معنا في تقييم مجلة الزراعة الحضرية. الرجاء
تعبئة نموذج التقييم الموجود على موقعنا الإلكتروني

www.urbanagriculture-mena.org

نسعى للحصول على مقالات بأقلامكم للعدد التاسع

الاستعمال المستدام للمياه في مجال الزراعة الحضرية

يحتاج المزارعون الحضريون وشبه الحضريون إلى المياه على مدار السنة لري محاصيلهم وتأمين حاجاتهم وحاجة حيواناتهم وأسماكهم من مياه الشفة. وما خلا مياه الأمطار، فإن المصادر الأخرى للمياه النظيفة عادة نادرة، لذا يلجؤون عادة إلى استخدام مياه الجداول والأقنية (التي تتفاوت درجة تلوثها)، مياه الآبار السطحية أو الجوفية، مياه الشرب العادية التي تزود بالأنابيب، المياه المجمعة خلال موسم الأمطار في خزانات أو غيرها من وسائل التجميع، المياه الرمادية، مياه الشبكة البلدية المعالجة (خلال المراحل المختلفة لمعالجتها) وغيرها. ويعتمد قرار المنتجين حول اختيار مصدر المياه الذي سيلجؤون إليه على عوامل متعددة منها: الاستعمال المقصود للمياه، مصادر المياه المتوفرة والمتاحة، ثمن المياه من كل مصدر، درجة تلوث المياه والمخاطر الصحية الناجمة، العناصر الغذائية التي تحتويها المياه، كلفة استخراج المياه إلى السطح، المعدات اللازمة للتخزين والتوزيع، موثوقية المصدر، معرفة المزارع (أي ادراكه للمشاكل الصحية)، وغيرها.

وفي حال النقص في المياه أو التراجع في نوعية مصادر المياه المتوفرة (التلوث الكيميائي، أو الناجم عن بكتيريا Coli أو الديدان المعوية Helminthes، الأملاح، توافر غير منتظم للمياه) قد يلجأ المنتجون الحضريون الى تطبيق استراتيجيات مختلفة تتضمن:

السعي إلى تحسين الوصول إلى مصدر مياه طبيعي؛

استعمال مصدر مياه مكمل أو الانتقال كلياً إلى مصادر أخرى (مثل جمع مياه الأمطار، استعمال مياه الصرف الصحي)؛

العمل على تقليل الحاجة إلى المياه (باعتماد أنواع محاصيل معينة أو نوع/عدد الحيوانات، استعمال شبكات التظليل، الأملش واغطية التربة، الانتاج في أنفاق بلاستيكية، الانتقال إلى فترة انتاجية مختلفة)

بهمنا أن نحصل على مقالاتكم التي توثق بشكل جيد تجاربكم في مجال الاستعمال المستدام للمياه في مجال الزراعة الحضرية وشبه الحضرية لا سيما:

تحليل الاستراتيجيات (أو مجموعها) التي ينفذها المنتجون الحضريون عند مواجهة نقصاً في كمية المياه أو تراجعاً في نوعيتها بالإضافة إلى الابتكارات الفنية أو التنظيمية التي يطورونها في الحقل؛

قصص عن جهود نجحت في خلق مصادر مياه بديلة مع/ للمنتجين الحضريين (جمع مياه الأمطار، تدوير مياه المنازل الرمادية الخ...);
حالات موثقة جيداً عن سبل فعالة من حيث التكلفة للتقليل من حاجة المنتجين الحضريين للمياه؛



Urban Agriculture
magazine- Arabic edition

مجلة الزراعة الحضرية

العدد السابع لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا آب ٢٠٠٨: بناء المجتمعات المحلية وتمكينها من خلال الزراعة الحضرية تصدر وحدة البيئة والتنمية المستدامة في الجامعة الأميركية في بيروت (ESDU) النسخة العربية من مجلة "الزراعة الحضرية" بدعم من "شبكة مراكز الزراعة الحضرية والأمن الغذائي" (RUAF، "رواف"). تصدر حالياً مجلة "الزراعة الحضرية" بخمس لغات مختلفة (الإنكليزية، الفرنسية، الإسبانية، الصينية والبرتغالية). كما أن المجلة سوف تصدر بمعدل مرتين في السنة.

رئيس التحرير: د. سلوى طعمه طوق

منسق إقليمي لشبكة (رواف): م. زياد موسى
منسقة إدارية في الجامعة الأميركية في بيروت: م. ديانا أبي سعيد

ترجمة وتدقيق لغوي: م. ريم كريديّة

تصميم وطباعة: شركة ألوان للتجهيزات الطباعة
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ١٥٥٢٥٠٥

k.darwish@coloursps.com
www.coloursps.com

وحدة البيئة والتنمية المستدامة،
الجامعة الأميركية في بيروت، لبنان

ESDU

P.O.Box. 11-0236
Riad El Solh 1107 2020
Beirut, Lebanon
Visitors' Address: Bliss Street,
AUB, Beirut
Tel: +961.1.374374
Ext: 4458 or 4503
Fax: +961.1.744460
E-mail: urban-agr@aub.edu.lb
Website: www.ecosystems.org

Urban Agriculture magazine
P.O.Box 64, 3830 AB Leusden
The Netherlands
Visitors' Address:
Kastanjelan 5, Leusden.
Tel: +31.33.4326000
Fax: +31.33.4940791
e-mail: ruaf@etcnl.nl
website: www.ruaf.org

دعوة إلى المساهمة مجلة الزراعة الحضرية

تُسهّل مجلة الزراعة الحضرية تشارك المعلومات حول آثار الزراعة الحضرية وتعزز التحليل والمناقشة حول المسائل الحساسة المتعلقة بتنمية هذا القطاع وتعمل على نشر الممارسات الجيدة في مجال الزراعة الحضرية.

تصدر مجلة الزراعة الحضرية ضمن برنامج "رواف" مدن تزرع للمستقبل الممول من قبل DGIS الإدارة العامة للتعاون الدولي - هولندا ومركز البحوث للتنمية الدولية - كندا.

إن الهدف الأساسي لبرنامج رواف- مدن تزرع للمستقبل هو المساهمة في الحد من الفقر في المدن، تحقيق الأمن الغذائي الحضري، وتحسين إدارة البيئة الحضرية، تمكين المزارعين الحضريين وزيادة الحاكمية التشاركية الحضرية من خلال تنمية قدرات أصحاب المصلحة المحليين في مجال الزراعة الحضرية وتسهيل صياغة السياسات التشاركية لأصحاب المصلحة المتعددين ووضع خطط عمل للزراعة الحضرية بما فيها إعادة الاستعمال المأمونة للنفايات العضوية ومياه الصرف.

تصدر مجلة الزراعة الحضرية مرتين سنوياً على موقع رواف الإلكتروني www.ruaf.org وفي نسختها المطبوعة. وهي تتوافر باللغات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والعربية والصينية والبرتغالية.

تصدر النسخة العربية على موقع وحدة البيئة والتنمية المستدامة في الجامعة الأميركية في بيروت (www.urbanagriculture-mena.org) (ESDU)

ترحب مجلة الزراعة الحضرية بمساهمات حول المبادرات الجديدة على مستويات الأفراد، الأحياء، المدن والبلاد. ويمكن تركيز الاهتمام على النواحي التقنية الاجتماعية الاقتصادية، والمؤسسية والسياسية لأنظمة إنتاج الاغذية الحضرية المستدام وتسويقها وتصنيعها وتوزيعها. ومع اننا نرحب بأي مقال حول المواضيع ذات الصلة، ونهتم بنشره، غير ان كل عدد من المجلة يركّز على موضوع محدد (للاطلاع على اعداد سابقة الرجاء زيارة موقع www.ruaf.org)

ساهم في المجلة وارسل مقالاتك

لا تتردد في الإطلاع على كل أعداد مجلة الزراعة الحضرية والمساهمة في الأعداد المقبلة. شارك تجاربك وأرسل مقالاتك إلى

editor@urbanagriculture-mena.org

بالطبع نرحب بكل الاقتراحات والتعليقات حول مجلة الزراعة الحضرية الرجاء أن تأخذ دقيقة من وقتك لتخبرنا رأيك برسالة تبعث بها إلى الناشر على البريد الإلكتروني